

تدريبات صحافة الحلول

أيار 2021

هيئة التحرير - النسخة العربية:

نبال ثوابته، عماد الأصفر، صالح مشاركة، خالد سليمان

الترجمة من الإنجليزية إلى العربية : ريتاج للحلول الإدارية

تدقيق: خالد سليم

تصميم: عاصم ناصر

الناشر: شبكة صحافة الحلول بدعم الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام، ومركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت.

هذا الدليل مستوحى من عمل شبكة صحافة الحلول

لقد تم إنتاج هذا الدليل بدعم من الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام . ولا يشكل دعم الوكالة لهذا الدليل تأييداً لمحتوياته التي تعكس وجهات نظر الكتاب الذين ساهموا بتطويره فقط، كما لا يمكن اعتبار الوكالة مسؤولة عن أي استخدام للمعلومات الواردة فيه.

4	مقدمة مركز تطوير الإعلام لدليل صحافة الحلول
6	صحافة حلول فلسطينية
11	الفصل الأول: المفهوم والممارسة
13	كيف يمكنني التأكد من أنها صحافة الحلول؟
14	كيف لي أن أعرف أنها ليست صحافة الحلول؟
16	لماذا صحافة الحلول؟
18	ما التأثير الذي يمكن أن تحدثه صحافة الحلول؟
20	صحافة الحلول في سير عملك
24	الفصل الثاني: خطوات إنشاء قصص الحلول
25	العثور على قصة صالحة لصحافة الحلول
33	صحافة الحلول والتحقيقات
36	قصص الحلول الجيدة..
38	إجراء مقابلات قصص الحلول
42	الاستناد إلى الحلول
44	الفصل الثالث: أسس سرد القصص
44	بناء قصص الحلول
44	الانحراف الإيجابي
45	فكرة جديدة كبيرة
51	تطور تجربة ما
54	تحويلات المواقع
57	أبطال مقابل شخصيات
60	خاتمة

مقدمة مركز تطوير الإعلام لدليل صحافة الحلول

إذا كانت صحافة الحلول مهمة ومطلوبة في الدول التي تنعم بحياة مستقرة إلى حد ما، فإنها في بلد كفلسطين أكثر من مهمة، حيث التحديات على مستويات متعددة، بدءاً بالتحديات السياسية، إلى الاقتصادية والاجتماعية، وصولاً إلى التحديات التنموية والتعليمية.

ولأن للصحافة -كما نفهمها في مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت- أدواراً عديدة قد يكون من أهمها المساءلة ولعب دور السلطة الرابعة؛ فإننا عبر برامجنا التدريبية الموجهة للصحافيين والصحافيات في فلسطين منذ عام 1996 ركزنا على أهمية تبني نهج صحافة الحلول، وفي جعبتنا الكثير من النماذج الصحافية التي تعكس روح وجوهر صحافة الحلول بالنكهة الفلسطينية، التي كانت دوماً تأتي لتسليط الضوء على تجارب نوعية وجديدة يأتي بها الشباب في القدس أو ربما الفتيات في مخيمات اللجوء والرياديون النوعيون في غزة وكافة المدن الفلسطينية، وبالإمكان تصفح بعض هذه القصص من خلال الاطلاع على صحيفة الحال <http://mdc.birzeit.edu/page-189-ar>. html الصادرة عن مركز تطوير الإعلام جامعة بيرزيت ما بين 2005 و2016.

وفي كل تدريب، كنا نناقش مع المتدربين أهمية طرح أفكار خلاقة لتقاريرهم وأفلامهم الوثائقية، وكيف يمكن أن نوازن في اختيار قصصنا ومواضيعنا الصحافية في فلسطين، بحيث نعطي أيضاً نماذج لصحافة تقدم حلولاً تقود لمجتمع ينعم بحياة كريمة.

هنا، وفي سياق المشروع المشترك بين الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام CFI وجامعة بيرزيت حول (صحافة الحلول)، بدأنا في 2018 بطرح ذات السؤال على الصحافيين الفلسطينيين العاملين في الإعلام الرسمي والأهلي المرئي والمسموع والمكتوب ووكالات الأنباء والإعلام المجتمعي أيضاً من خلال مؤتمر واسع، شارك فيه أيضاً مدرسو الإعلام في الجامعات والباحثون المهتمون بقضايا الإعلام حول مفهوم صحافة الحلول، حيث وجدنا أن الكثير منهم يمارس فعلاً صحافة الحلول كنهج عمل، وقدموا منذ سنوات العديد من

الأمثلة على عملهم هذا، إنما أكسبتهم تجربة المشاركة في المؤتمر وفي الدورات التدريبية التي تلتها فهماً عالمياً لسياق صحافة الحلول وترسيخاً أعمق لأسسها المبنية على التجربة العملية.

ومن أجل وضع هذه التجربة في يد كل من يدرس الإعلام أو يعمل به، جاء إصدار هذا الدليل بشكله الحالي، ضمن المشروع المشترك ذاته بين الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام CFI ومركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت.

ونسعى للمزيد من العمل في حقل صحافة الحلول وتعزيز هذا النهج بين طلبة الإعلام في الجامعات والكليات في الضفة الغربية وغزة.

كما أن عقد تدريبات صحافة الحلول في قطاع غزة فتح أمام الصحفيين والصحافيات آفاقاً جديدة كانت في غالب الأحيان غائبة عن أذهانهم، وبعضهم استغرب أن يكون طرح الحلول جزءاً من أدوارهم، وعبروا عن تلمسهم لزيادة تعزيز المحتوى الإيجابي البناء في المواد الصحافية التي ينتجونها، الأمر الذي ساهم في تطوير أدائهم الصحفي.

كلنا أمل أن يكون هذا الدليل نواةً لتطوير مساق يدرس لطلبة الإعلام في الجامعات.

نبال ثوابته

مديرة مركز تطوير الإعلام

صحافة حلول فلسطينية

هيمنت على وسائل الإعلام، تاريخياً، مقولة مفادها أن الخبر السيئ هو خبر جيد، ذلك أنه قضية الساعة ومحرك غرفة الأخبار، فيه صراع وضحايا، دراما وآلام، وإغراق في النقد أوصل الجمهور حد الصداغ. ولكن الدراسات عن الجمهور المتلقي، وإذ اعترفت بـ «حد الصداغ»، انتقدت الأخبار السيئة وأقرت أنها أصابت الجمهور بالصدمات والخمول وعدم التفاعل والانسحاب، وعدم التعويل تالياً، على أي شيء اسمه «أخبار».

إن الصحافة مهنة من نسيج نفسها، تتطور ذاتياً، يقترح العاملون فيها ممارسات فضلى، ومدونات سلوك، ويقترح منظورها مذاهب جديدة لغرف الأخبار والصحف وعالم الصحافة الكبير. هناك من اقترح مفهوم «الصحافة الإيجابية»، لتخفيف وطأة النقد في الأخبار وطالب الصحفيين بتغطية الحب قبل الحرب على سبيل المثال، الشفاء بموازاة الوباء، التسامح والسلام والحوار بدل تغطية أخبار صراعات قائمة على التناقضات والخصومة.

وهناك من اقترح مفهوم «صحافة الوساطة»، بأن يكون الصحفيون وسطاء بين احتياج المواطن وصلاحيات المسؤول، بين مطالبات الجمهور واستجابات الدولة ومؤسسات الخدمات العامة، وبالتأكيد تسمعون يومياً الإذاعات الصباحية كيف تتحول إلى معمل وساطة بقيم عالية وتوفر استجابات ومساعدات لا يمكن أن تتم دون توسط المقدمين والمعديين والعاملين في أقسام البرامج.

ذهب كثيرون في عملهم الصحفي الى اعتماد مفهوم صحافة قصص النجاح مثل حكايات نجاح نساء وأطفال، مخترعين ومتبرعين، أو حكايات نجاح مؤسسات، وذلك في محاولة لإخماد بركان الكتابة الصحفية المتصيدة والنقدية الحادة والمتشددة. وهناك من يتبنى أو يقترح مفهوم (صحافة إنسانية)، إذ يتسم المذيع الجاد ويقوم بتقديم مقدمة لطيفة عن الموضوع الذي تتضمنه نشرة الأخبار، ويتم تالياً، بث تقرير إنساني ينقل المشاهد من الدماء والحروب والصراعات السياسية الحادة، إلى تقرير تلفزيوني مريح وهادئ ينهي دراما النشرة بالابتسامات وعلامات التعجب. وقد

نشاهد قصة شخص يتبنى طفلاً ويروج من خلالها لتبني الأطفال في المناطق الفقيرة في العالم، أو شخص آخر يروج لنجاح مشروع خيري إذا تبرعنا بخمسة دولارات. لكن هل هذا هو الحل الذي نبحث عنه ونقصده في عالم يتسارع فيه إيقاع التغيرات، بما فيه الإعلام وقنواته المتعددة التي تشهد تطورات عميقة وجذرية؟ انه سؤال يجيب عنه هذا الدليل.

في الإعلام الرقمي الحديث، على سبيل المثال، تظهر مذاهب صحفية جديدة بشكل عفوي وترد على قسوة الواقع الإخباري. يتخصص صحفيون ومنتجو المحتوى في إنتاج مواد صورية (فيديو) تُصور عمل مجموعات ناشطة في حماية البيئة والتنوع الحيوي أو توثق البدائل التي توفرها الأعمار الصغيرة للأزمات الاقتصادية، وتنقل فوق كل ذلك السجلات من حالة التلقي والإرسال السلبي إلى المشاركة الإيجابية بين المرسل والمتلقي، وهكذا دواليك، وتستمر الصحافة في تطوير المفاهيم فيما يخص محتوى المادة التي تقدمها للجماهير وتحرر نفسها بالتالي من وطأة «الخبر السيئ».

نحن هنا إزاء مشروع مشترك بين الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام CFI وجامعة بيرزيت حول (صحافة الحلول)، إذ تعد جزءاً من تلك التغيرات العميقة التي تشهدها الصحافة منذ تسعينيات القرن الماضي. وقد توصلت جامعة بيرزيت مع CFI عام 2018، من خلال مؤتمر واسع، إلى إمكانية إدخال مفهوم صحافة الحلول إلى الصحافة الفلسطينية المحلية بالتوازي مع محاولات في عديد من دول العالم قبلت مؤسساتها المفهوم ذاته وأدخلته في قطاعاتها الإعلامية.

ويأتي هذا الدليل بشكله الحالي، ضمن المشروع المشترك ذاته بين الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام CFI ومركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت. يقوم المشروع على تعريف دليل صحافة الحلول وإعداده وفق مقتضيات واقع المجتمع الفلسطيني، وذلك عبر إدخال المفهوم إلى مختبر الإعلام المحلي بالتدريب وأمثلة محلية عن صحافة الحلول. ويتضمن المشروع إضافة إلى ذلك، إقامة دورتين صحفيتين لتدريب المدربين في صحافة الحلول في كل من الضفة وغزة، وعقد ورشة عصف ذهني مع مدراء التحرير ومحاضرين في دوائر الإعلام بالجامعات حول صحافة الحلول في

محاولة لجعل المفهوم محلياً وسبل تنميته بإمكانيات وممارسات صحفية فلسطينية. ودار في مؤتمر الشراكة المشار إليه بجامعة بيرزيت بين CFI وMDC، نقاش صحي جدا بين الصحفيين حيث أشار الكثير من المشاركين إلى أن هناك إذاعات محلية تتوسط يومياً بين المجتمع والقنوات الرسمية وتوفر حلولاً. كما أن هناك تلفزيونات محلية توفر معونات تصل حد توفير المسكن، ناهيك عن قصص النجاح في الجامعات والمؤسسات التعليمية والقطاعات الحكومية. نعم كل هذا صحيح، إنما نحن هنا أمام توجه صحفي مختلف، ذلك أن التوجهات الصحفية التي تعتمد تقديم العون والمساعدات، لم تعد كافية، فهناك منصات ورؤى وأساليب إعلامية جديدة، تتجاوز نظرية التنديد بالمقصرين وعرض المشكلات أو جلب المساعدات، وإظهار قصة النجاح، هناك صحافة الحلول.

فما هي صحافة الحلول؟ وبماذا تفيدنا؟ وبماذا تختلف عن الصحافة التقليدية؟

في الصحافة التقليدية، يتم التركيز على مشكلة تحتاج إلى حل، وتكون هي المحور، فيجري عرضها والإشارة إلى المقصرين وطلب محاسبتهم والبحث عن حل، وهذا مهم جداً.

أما في صحافة الحلول، فإنه يتم التركيز على آلية حل مشكلة، وتكون آلية الحل هي المحور، فيجري التحقق من جدواها وفحص إمكانية تطويرها، وتعميمها، وهذا أيضاً مهم جداً ومفتقد.

الكشف عن المشاكل أمر مهم، وهناك الكثير من المشاكل التي لا تستطيع الجهات المختصة حلها، أو لا تريد حلها، سنطالب هذه الجهات بالحل، ولكن الناس يجب أن تتحرك هي أيضاً لإيجاد حلول لمشاكلها وهي تقوم بذلك بالفعل.

حتى تكون الصحافة مرآة حقيقية للمجتمع، يجب أن نتحدث عن كيفية تعامل الناس مع هذه المشاكل، وما هي الحلول التي يطبقونها؟

كي ننمي النفس الإيجابي ونتخلص من المبررات والذرائع وندفع الناس للتفكير والعمل، يجب أن نسلط الضوء على الحلول ونساعد أصحابها.

الناس لا تتغير إذا غطينا مشاكلها، الناس يمكن أن تتغير إذا بدأنا بتشجيعهم ودفعهم ومساعدتهم على حل المشاكل.

صحافة الحلول تركز على الجهد المبذول لحل مشكلة؟ كيف يتم بذل هذا الجهد؟ ما هي نتائجه؟ هل يمكن تعميمه وتطويره؟

صحافة الحلول ليست صحافة علاقات عامة أبدأ، وليست قصص نجاح لأفراد ومؤسسات، فهي لا تمجد أشخاصاً أو منظمات، فالأهمية للفكرة التي يجسدها الفرد أو المؤسسة القائمة على الحل وليست لشخصه. صحافة الحلول تعرض الحلول وتقيمها. وتشكل مصدر إلهام للمجتمع، وفلسطين بحاجة إلى الحلول وإلى الإلهام. صحافة الحلول باب جديد وجميل في العمل الصحفي، الذي يعاني من التشابه وقلة التخصص. وهي إضافة نسعى لتكريسها كنهج في غرف الأخبار، لا كبديل عن بقية الأنماط الصحفية.

هذا هو هدفنا في هذا الدليل الذي ستجدون فيه خبرات عالمية وأمثلة عربية وفلسطينية محلية حول صحافة الحلول، ومهارات في تحديد قصة الحل وكيف نغطيها ونؤشر إلى نواقصها إن وجدت، وإلى ما تحتاجه لتكون أنفع، وكيف نبتعد بها عن تمجيد الأشخاص، وصولاً إلى تقنيات السرد الصحفي، لنصنع نموذجاً يلهم الآخرين إلى ابتداء حلول لما يواجهون من مشاكل.

مرحباً بك في دليل تدريبات صحافة الحلول

يركز هذا الدليل المتكامل لإنتاج قصص تقارير دقيقة ومقنعة تستجيب للمشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والبيئية عبر تغطية شاملة وموثوقة لها، وعلى الخصائص النظرية والعملية التي من شأنها تأسيس صحافة حلول قادرة على الاستجابة للمشكلات، بدءاً من طرح السؤال أثناء إجراء المقابلة، وصولاً إلى تقنيات السرد الصحافي. سيتعرّف العاملون في مجالات الصحافة المتنوعة، عبر هذا الدليل، على المبادئ الأساسية التي تستند إليها صحافة الحلول، كما يتعرّفون على ما هي ليست صحافة حلول، إنما تدعي ذلك، ولماذا تعد صحافة الحلول مهمة، وما هي سبل تأسيسها: فكرة، قصة، توثيق، دقة، استجابة، تأثير؟

الفصل الأول: المفهوم والممارسة

إذا كنت تقرأ هذا الدليل، فهذا يعني أنك، على الأقل، مهتم أو لديك الفضول لمعرفة صحافة الحلول وكيف يمكنها تطوير مهاراتك في إعداد التقارير. نحن نعتقد أن الصحفيين لديهم الكثير ليكسبوه حين يولون الاهتمام بالحلول للمشاكل. هناك عدد كبير من القصص الرائعة لا تتم تغطيتها. لماذا؟ لقد قاوم حقل الصحافة تقليدياً، فكرة اعتبار استجابات الجمهور لمشاكله وما يطبقه من حلول في مواجهتها كمادة مشروعة للاستقصاء، وذلك لخشية بعض الصحفيين والمحررين من أن يُنظر إلى هذا الأمر كعملية مدافعة أو علاقات عامة، أو إبعاد الأنظار عن مسؤوليات الجهات الرسمية إنقاذاً لها. وتتركز مهمتنا هنا في شبكة صحافة الحلول (SJN) على تغيير هذا التصور، واعتبار صحافة الحلول على أنها تغطية دقيقة ومقنعة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وتقديم التحقيقات وفق أعلى معايير الصحافة. نحن نعمل بالفعل مع شبكة تضم أكثر من 80 غرفة تحرير وآلاف الصحفيين المستقلين لوضع المخاوف السابقة جانباً واعتماد صحافة الحلول القائمة على أسس متينة، كأداة مهمة ينبغي الاستفادة منها، وتكريسها كنهج إضافي في غرف الأخبار. شارك في تأسيس شبكة صحافة الحلول (SJN) كل من الصحفيين المحنكين اللذين يكتبان عمود «الحلول» في صحيفة نيويورك تايمز، ديفيد بورنستاين وتينا روزينبيرغ، والصحفية والمؤلفة كورتنى إي. مارتين.

أنجز الثلاثة رحلة عمل مميزة إلى مزارع في الهند، ومستشفيات في البرازيل، والمنطقة التاسعة في مدينة نيو أورلينز، ووصلوا جميعاً إلى نتيجة واحدة وهي: أن الصحفيين لم يسارعوا إلى تغطية قصص رائعة لحلول طبقها الناس من أجل مواجهة المشاكل الاجتماعية التي واجهتهم.

كان الاعتقاد القديم هو أننا نُعرض مهنتنا للخطر من خلال تغطية الحلول، بينما التفكير الجديد هو أننا نُعرض مهنتنا للخطر في حال عدم تغطية الحلول. تتلخص مهمتنا كصحفيين في أن نقدم صورة دقيقة عن المجتمع. وحين لا نغطي الطرق العديدة التي تحاول الناس والمؤسسات من خلالها إيجاد الحلول للمشاكل بشكل ناجح أم لا، نكون

قد فشلنا في إنجاز عملنا. إذا قمنا بتغطية مشكلات منهجية في المدارس على سبيل المثال، وتجاهلنا النماذج التي من شأنها تحسين التعليم، فإننا لا نقول القصة كاملة. أصبحنا صحفيين، لأننا نريد التأثير على العالم وجعله أفضل، وفي سبيل هذا الهدف يمكن اعتبار الكشف عن التجاوزات، رغم أهميته البالغة، ليس الطريقة الوحيدة للتأثير، سيزداد التأثير حين نقوم إلى جانب عرض المشكلات بتغطية السبل التي يسلكها الناس لإيجاد الحلول.

مثلاً، يصنع مراسلو قطاع التعليم قصصاً مؤثرة حول فشل المدارس الحكومية في واجباتها تجاه أطفال الفقراء. سيكون لهذه القصص تأثير أكبر إذا قاموا في الوقت ذاته بتغطية المدارس التي تعمل بشكل أفضل مع هؤلاء الأطفال الفقراء، وكيف يفعلون ذلك. من شأن مثل هذه القصص تحفيز القراء والمستمعين والمشاهدين، ومن شأنها كذلك تغيير مسار النقاشات العامة والدفع إلى تغيير السياسات وتبني الحلول الناجحة التي مورست أو محاكاتها.

لا يتغير الناس بمجرد أن هناك صحفياً ما يشير إلى مشكلاتهم، نحن بحاجة إلى إثبات أن التغيير ممكن وأن نعرض أمثلة نجحت بذلك.

لقد تم تصميم هذا الدليل لصحافة الحلول لمنفعة كل واحد يريد خوض هذا المسار الجديد، وسواء كنتم من الصحفيين المخضرمين أو في منتصف حياتكم المهنية وتودون استعادة الأسباب التي دفعتكم لتكونوا صحفيين، أو طلاب في الإعلام وتودون بناء شخصيتكم المهنية بشكل مميز، نأمل أن تجدوا القيمة التي تبحثون عنها في هذه الصفحات.

يرشد هذا الدليل التعليمي المستخدمين إلى ممارسة صحافة الحلول من الخطوة الأولى المتمثلة بتحديد حل يستحق الاستقصاء الصحفي إلى آخر خطوة وهي إشراك القراء في القصة بعد نشرها. بعد قراءة هذا الدليل للمرة الأولى، يمكنكم الرجوع لقراءة الأقسام التي ترون فيها الفائدة الأكثر بالنسبة لكم، أو التي تحتاجونها خلال عملكم على قصة معينة، التبويب المفصل والعناوين المباشرة لأقسام هذا الدليل ستساعدكم على ذلك.

نطرح عليكم بعض القصص من صحافة الحلول، لتساعدكم عندما تواجهون صعوبة

في اختيار الموضوع أو الحكم على مدى ملاءمته لصحافة الحلول أو عندما تستعصي عليكم الكتابة عنه.

ومن خلال هذا الدليل، ستجدون الفيديوهات والتمارين التفاعلية التي بدورها تعطي الحيوية لنهج صحافة الحلول، وتوجد كذلك روابط نحو مصادر أخرى على موقعنا ومواقع أخرى. هذا إضافة إلى إرشادات خاصة بالصحفيين الذين يركزون على قضايا الصحة والتعليم والعنف.

نحن نعتبر هذا الدليل الإرشادي التفاعلي وثيقة عمل ونأمل في أن تتواصلوا معنا، في إبداء آرائكم عبر البريد الإلكتروني، والتغريدات أو الكتابة حول هذا النهج، ونرحب بكل التوصيات التي تساعدنا على تحسين هذا الدليل وجعله أكثر فائدة للشبكة المتنامية للأشخاص الذين يمارسون صحافة الحلول.

كيف يمكنني التأكد من أنها صحافة حلول؟

فيما يلي خمسة معايير لتطبيقها أثناء إنتاج قصة تندرج ضمن نهج صحافة الحلول. قد لا تفي كل قصة بكل هذه المعايير، ولا بأس بذلك، ولكننا نأمل أن تكون هذه المعايير مصدر إلهام لتفكيركم.

• التركيز العميق على الحل المستجيب للمشكلة:

الاختبار الحقيقي: دون وصف الحل، لا تندرج القصة ضمن صحافة الحلول. وصف الحل يأتي في سياق عرض المشكلة التي تحاول القصة معالجتها، وشرح وتوثيق أسباب المشكلة سيوضح آلية الحل وإمكانية نجاحها في التأثير.

• اختبار آلية الحل بالتفصيل:

تتعمق قصص الحلول المؤثرة في كيفية حل المشاكل، والتحقيق في مسائل معينة مثل: ما هي النماذج التي تحقق نجاحاً في تحسين نتيجة تعليمية وكيف تعمل بالفعل؟ إن سرد القصة يأتي مصحوباً بحل المشكلة والتركيز على الصعوبات التي واجهها هذا الحل.

• التركيز على الفاعلية، وليس على النوايا الحسنة:

صحافة الحلول هي صحافة الأفكار الصالحة للتطبيق التي تم اختبارها، ولكن مثلها

مثل الصحافة الجيدة، فإن تحديد ما هو صالح للتطبيق من غير الصالح يكون مدعوماً بالبراهين والأدلة الجيدة على نجاعة الحلول، وقد يكون البرهان الوحيد في بعض الأحيان هو تأكيدات المراقبين الموثوقين، على كل حال لا ينبغي الإفراط في المطالبة بالكثير من البراهين.

• **عدم تقديم الإلهام فقط، بل رؤية قد يحولها الآخرون إلى آلية يستخدمونها:**

ما يجعل صحافة الحلول مثيرة للاهتمام هو اكتشاف البصيرة التي توفر للقارئ أو المشاهد نظرة ثاقبة حول كيفية عمل العالم، وكيف يمكن أن يعمل بشكل أفضل، عبر عرض تفصيلي لكيفية استجابة الناس للمشاكل وكيف يخترعون ويطبّقون حلولاً لمواجهة مشاكلهم.

• **النقاش حول نقاط الضعف في آلية الحل:**

لا يوجد ما نستطيع أن نطلق عليه حلاً كاملاً لمشكلة اجتماعية. كل استجابة تحمل في طياتها التحفظات، والقيود والمخاطر، أو نقاط الضعف. الصحافة الجيدة لا تخجل من العيوب.

«شعرت بقدر كبير من الرضى خلال إنجازي قصصاً من صحافة الحلول للمشاكل في فيلادلفيا، لأنني لم أتوقف عند الشعور بالحزن على الناس، بل تجاوزت الحزن وقدمت للقراء بعض الأفكار الجديدة عن حلول تم تطبيقها. وأعتقد أن تفاعل الناس مع هذه الأفكار على وسائل التواصل الاجتماعي يؤكد أنهم يبحثون عن هذا النوع من صحافة الحلول، لأنها تثير المزيد من الحوار».

ديفيد جامباكورتا، مجلة فيلادلفيا

كيف لي أن أعرف أنها ليست صحافة الحلول؟

من أجل شرح ماهية صحافة الحلول، اكتشفنا أنه من المفيد غالباً، تقديم أمثلة للأعمال لا ترتبط بصحافة الحلول. فيما يلي سبعة أنواع نراها في وسائل الإعلام وكل منها يحاول انتحال صفة صحافة الحلول، ولكنها ليست كذلك أبداً:

تقديس الأبطال

هي القصص التي تحتفي بفرد أو تمجده، وغالباً ما تكون على حساب الفكرة التي يجسدها الفرد. فبدلاً من الحديث عن مزايا النهج الذي يقدمه الفرد، تتمحور القصة حوله وكيف أنه مثلاً قرر ان «يترك وظيفة عالية الأجر لإنقاذ العالم» دون أن تركز على ما سيفعله لإنقاذ العالم. صحافة الحلول لا تقديس البطل ولا تركز عليه وإنما تقدم «القصة الكاملة».

الرصاصة الفضية أو المنقذ

حسب بعض المعتقدات الشعبية لدى بعض الدول، فإن الرصاصة الفضية هي السلاح الوحيد الفعال للقضاء على المستذئبين أو السحرة أو غيرهم من الوحوش. بعض القصص الإخبارية تحاكي في أسلوبها هذه الأسطورة. غالباً ما نجد هذا النوع في القصص التي تتحدث عن الاختراعات الحديثة في أقسام التكنولوجيا والابتكار، حيث يتم وصف الأدوات الجديدة بعبارات متوهجة، وتقديمها للقراء على أنها «المنقذ». وطبعاً ينظر إلى المال في ذات السياق على أنه منقذ أيضاً، لأنه وسيلة الحصول على هذه الأدوات الجديدة.

تقديم خدمة لصديق ما

قد تجد هذا النوع المخادع في بعض القصص والمقالات التي يسعى كاتبها لإبراز رأي جهة معنية كرأي سائد أو رأي وحيد. وفي المقالات التي تتحدث عن معجزات في علاج مرض معين، لا يوجد الكثير من المعلومات حوله أو الحجج المضادة، هذه المقالات تأتي غالباً على صيغة بيانات العلاقات العامة.

خلية تفكير think tank

يمكن لصحافة الرأي استكشاف الحلول إذا احتوت على تقارير حقيقية حول الاستجابات الممكنة للمشاكل والنتائج المحتملة لتطبيق هذه الحلول التي تم استشرافها. ولكن هذا يختلف تماماً عن صحافة الحلول. فما ينتج عن «صحافة خلية تفكير» هو حلول مقترحة لا وجود لها حتى الآن، أما صحافة الحلول، فتقدم استجابات وحلولاً تم تطبيقها وتشرح كيف تم التوصل إليها، وتحقق في مدى نجاعتها، وما تحتاجه لكي تكون أكثر نجاحاً.

النشاط المباشر

عند رؤية عبارة «صحافة الحلول»، يعتقد الكثير من الأشخاص أننا نقوم بالترويج لمقالات

تطلب من القراء في نهاياتها النقر على زر والتبرع بخمسة دولارات لقضية ما، أو قصص تقدم نداء عاطفياً ثم تطلب الدعم لقضية معينة، كوسيلة «لحل» المشكلة. صحافة الحلول ليست كذلك إطلاقاً.

التفكير المؤجل

يتعلق هذا الأمر بفقرة أو مقطع صوتي في نهاية قصة تعرض الجهود المبذولة من أجل إيجاد الحلول لمشكلة ولكن دون أخذها على محمل الجد، ذلك أن الحلول مؤجلة أو ما زالت موضع دراسة، صحافة الحلول لا تعرض الحلول التي يتم اقتراحها بل الحلول التي تم تطبيقها.

ما يثلج القلب

يندرج ضمن هذا النوع من الصحافة تلك القصص الطريفة والفريدة، نادرة الحدوث والتكرار، التي تظهر غالباً في نهاية النشرات المسائية أو في الأعياد، وتتحدث مثلاً عن طفل يعمل كبائع متجول لعصير الليمون، أو عن رجل صنع كرسيّاً متحركاً لحيوانه المحبوب. تعمل هذه القصص على إيصال فكرة مفادها أن هناك في العالم أشخاصاً طبيين يقومون بأشياء جميلة، ولكنها لا تتطرق للقضايا الجوهرية الأوسع تأثيراً على حياة الناس والتي نريد أن نعالجها من خلال صحافة الحلول.

لماذا صحافة الحلول؟

إن «نظرية التغيير» السائدة في ممارسة الصحافة هي أن عرض المشكلات الاجتماعية وتحميل المسؤوليات لصناع القرار والمسؤولين التنفيذيين سيؤدي بشكل تلقائي إلى الإصلاح. يحقق الصحفيون في الممارسات السيئة ويكشفون عنها، ولا يتبقى لهم دور يلعبونه بعد ذلك. هذه النظرية ليست كافية حسب الكثيرين، وأصبح من غير المناسب أن يقتصر عمل الصحفيين على تدوين الملاحظات عما لا يعمل وينتظرون أن تستيقظ المجتمعات وتبدأ بخلق قوانين أفضل وأنسب بغية إيجاد الحلول. إن مشكلات عالمنا معقدة للغاية وتتطور بسرعة كبيرة. يجب إعلام الجمهور بأمثلة موثوقة عن حلول للمشاكل وذلك لتمكين هذا الجمهور من تحديد الجهات الفاعلة القادرة على خلق عالم أفضل. وفي هذا السياق، يجب على الصحافة تعزيز دورها

التقليدي من خلال عرض «القصة الكاملة» لحلول تمكنت من حل المشكلات السياسية والاقتصادية والبيئية المعروفة للجميع. ومع ذلك نسأل لماذا يجب علينا ممارسة صحافة الحلول؟

إنها صحافة جيدة حقاً

ربما لاحظتم أن شعارنا هو «القصة الكاملة». نحن نعتقد أن صحافة الحلول تجعل الصحافة الموجودة حالياً أكثر دقة واكتمالاً، أي أنها تأخذ المشكلات على محمل الجد، وتتميز بالمصداقية والكمال؛ وليست بالتالي صحافة عابرة. إن تحديد عناوين المشكلات دون الاستجابة لها يعطي الصحفيين إحساساً زائفاً بالنجاح، ويجعلهم مع استمرار الزمن وتوالي القصص يشكون بالدور الذي من المفترض القيام به. إن الصحافة التي تفشل في التجاوب مع المشكلات الاجتماعية، توفر رؤية غير دقيقة ومتحيزة للواقع، ومن شأنها إلحاق الضرر فعلياً بالمجتمع.

عندما يكرر الصحفيون تسليط الضوء على المشاكل ويتجاهلون الردود عليها، فإنهم يخلقون انطباعاً وإحساساً زائفاً مفاده أن الناس لم يحاولوا إصلاح الأمور، أو أنهم لا يعرفون كيفية القيام بعمل أفضل، وهم بذلك ينثرون بذور اليأس والإحباط.

تعزيز مشاركة القارئ

يلعب سؤال «كيف؟» دوراً محورياً في إنتاج القصص الموجهة نحو الحلول، مثلاً، حصل شخص ما على نتائج جديرة بالاهتمام، فما الذي فعله هذا الشخص أكثر من الآخرين لكي يحصل على هذه النتائج؟ إن أسلوب السرد، إذا تم تطبيقه بشكل صحيح، يمكنه شد اهتمام القراء والحفاظ عليه.

ومن المرجح أن تتم مشاركة قصص الحلول أكثر من القصص الأخرى على وسائل التواصل الاجتماعي، ذلك أنها قادرة، جزئياً، على خلق الشعور بالقوة لدى المتلقين والتقليل من عدم اكتراثهم ولا مبالاتهم وسخريتهم من المشكلة. وهذه الفرضية مدعومة من قبل العلوم الاجتماعية وكذلك من خلال البحث الذي دعمناه مع مشروع Engaging News (الانخراط في القصص الإخبارية).

التأثير المحتمل

تؤثر وسائل الإعلام على المجتمعات من خلال استجابتها للمشكلات، وتتحول

قصص وتحقيقات صحافة الحلول إلى محادثات بناءة بين الناس وبديل عن الأقاويل والانقسام بين المجتمعات. ولكن يجب التذكير بأن الناس لا يتغيرون ببساطة، إنهم بحاجة إلى نماذج موثقة للتغيير.

ومن خلال التركيز على ما ينجح، يمكن لقصص الحلول أن تعيد صياغة المشكلات بطريقة تثير تفكيراً جديداً بين صانعي السياسات والاختصاصيين وأفراد المجتمع على حد سواء.

ويعتمد ذلك على أساليب رواية القصة وتوثيقها بالمعلومات التي نريد إيصالها للجمهور بغية تشكيل إلهام ورؤية وقوة دافعة.

قد لا ننجح في إقناع المجتمعات المحلية بأن إهدار الغذاء والإكثار من تناول اللحوم لهما تأثير كبير على الاحترار الكوني، لأن إنتاج الغذاء يولّد كميات هائلة من الغازات الدفيئة، مثلاً إنتاج كغم واحد من اللحوم الحمراء يولّد من 33 كغم من ثاني أكسيد الكربون، ولكن حين نوثق القصة بمعلومات دقيقة ونظهر للمتلقي بأن إنتاج كغم من اللحم يحتاج إلى 15000 ألف لتر من المياه في ظل شح المياه، حينها يمكن للناس أن تراجع النظام الغذائي من أجل توفير المياه.

ما التأثير الذي يمكن أن تحدثه صحافة الحلول؟

قلنا سابقاً إنه يمكن للقصص القائمة على نهج صحافة الحلول أن تعيد صياغة المشكلات بطريقة تثير التفكير بين صانعي السياسات والمهنيين وأفراد المجتمع. الأمثلة التالية تلقي الضوء على ذلك:

لفت انتباه المجتمع إلى إستراتيجيات أكثر فعالية

أنجزت ريانون مايرز سلسلة تحقيقات استغرقت عاماً كاملاً بعنوان «تكلفة مرض السكري» ونشرتها في صحيفة كوريس كريستي كولر تايمز، وهي صحيفة محلية في مدينة كوريس الساحلية في جنوب ولاية تكساس الأميركية. وعلى الرغم من أن مقاطعة كوريس كريستي تسجل أعلى معدل بتر أعضاء لمرضى السكري في أميركا، إلا أن المرض كان موضع تجاهل وإخفاء لفترة طويلة.

ضمت تلك التحقيقات ثلاث قصص حلول طبقتها مجتمعات محلية في أجزاء أخرى

من الولايات المتحدة ونجحت أكثر في التعامل مع مرض السكري.

قالت مايرز: «لقد حصلت قصص الحلول على الكثير من التعليقات وكانت الأكثر إثارة للجدل، حول ما يمكننا القيام به بشكل مختلف وما لا نقوم به الآن، أغضبت هذه القصص مزودي الخدمات، وربما كانت من بين أعمق القصص في هذا الملف».

نزع الشرعية عن الأعذار ومبررات التقصير

من شأن حل يعمل في منطقة ما، أن ينزع شرعية مبررات الفشل في مكان آخر. في بداية الألفية، كانت أدوية فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز باهظة الثمن، لدرجة أن الفيروس كان يعتبر حكماً بالإعدام في الدول النامية.

قامت الكاتبة تينا روزنبرغ بالتحقيق في هذه المشكلة من خلال كتابة قصة في مجلة نيويورك تايمز عام 2001 بعنوان: **انظر إلى البرازيل**، لقد كتبتها من منظور مختلف، وناقشت فيها كيف عملت البرازيل على تخفيض أسعار أدوية مرض الإيدز بشكل كبير وكيف كانت هذه البلاد تدير نظام العلاج المعقد، ودرس المقال في الوقت ذاته بشكل مفصل وعميق سلوك السلطات الحكومية وشركات الأدوية في الولايات المتحدة الأمريكية.

دفع تحقيق روزنبرغ العديد من صناعات القرار إلى التشكيك في الافتراضات التي استخدمت لتبرير ارتفاع أسعار الأدوية، وتم الاستشهاد بهذا التحقيق بعد ذلك كدافع مهم لإنشاء الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا.

حلول قائمة على أفكار متينة

كانت حملة المئة ألف منزل تحاول زيادة معدلات إيواء الأشخاص المشردين في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية بشكل دائم. وفي السنة الثانية من الحملة، اتضح أنها لم تكن تسير في الطريق الصحيح لتحقيق الهدف.

قرأ القائمون على المشروع عمود «الحلول» في صحيفة نيويورك تايمز بعنوان «النتائج السريعة: إستراتيجية لحث المجتمع على تعبئة وإعادة تنظيم نفسه بهدف الوصول إلى أهدافه الواضحة في 100 يوم».

قامت الحملة بعدها بتبني النتائج السريعة كإستراتيجية أساسية، ونفذتها في جميع أنحاء البلاد. وفي شهر تموز من عام 2014، أعلنت الحملة أنها حققت هدفها المتمثل في إسكان مئة ألف شخص بلا مأوى. يقول المعنيون إن نجاح هذه الحملة

استند مباشرة إلى عملهم بطريقة النتائج السريعة التي عرضها عمود «الحلول» في صحيفة نيويورك تايمز.

تغيير المناقشات والسياسات في المجتمع

كرست ميج كيسنجر، مراسلة ميلووكي جورنال- سنتينل، معظم حياتها المهنية لتغطية المواضيع المتعلقة بالصحة العقلية. لكن التأثير الأكبر لعملها جاء من خلال سلسلة تحقيقات بعنوان «الأزمة المزمنة» عام 2013، إذ وثقت حقيقة موت المرضى بسبب سوء التعامل والإهمال، وتطرقت إلى ضرورة إصلاح نظام رعاية الصحة العقلية. وبعد انتهائها من السلسلة مباشرة، قامت مدينة ميلووكي بإلغاء السيطرة السياسية على سياسات الصحة العقلية وأنشأت مجلس ميلووكي للصحة العقلية غير السياسي، بوجود مختصين نفسانيين كأعضاء مجلس. بالإضافة إلى ذلك، وفرت الميزانية الجديدة زيادة مالية كبيرة خصصت لرعاية الصحة العقلية. وتضمنت «الأزمة المزمنة» ثلاث قصص تركز على الحلول، وكانت عبارة عن مفتاح التأثير في السلسلة حسب الكاتبة. وقالت كيسنجر: «من السهل أن نتحدث عن المشاكل التي يوجد العديد منها في نظام الصحة العقلية في مقاطعة ميلووكي، إنما القيمة الحقيقية للقراء تأتي من معرفة كيف عالجت المجتمعات الأخرى المشكلة وقامت بتطوير الأشياء».

إعادة تصور الوضع الراهن

لو قرر مايكل لويس معالجة قضية تبييض الأموال في لعبة البيسبول من خلال التركيز على فريق لديه أموال قليلة، وكان الخاسر الدائم، هل كان أحد سيقراً القصة، أو يتعلم شيئاً منها؟ لويس لم يفعل ذلك، لقد تبنى نهج صحافة الحلول وقام بتغيير رياضة البيسبول للأبد من خلال كرة المال (MoneyBall).
«لقد حصلنا على استجابة مذهلة من القراء.. جعلنا الأشخاص يتحدثون بطريقة لم يتحدثوا بها من قبل. أنشأنا الحوارات التي لم تكن تحدث من قبل».

كاثي بست- سياتل تايمز

صحافة الحلول في سير عملك؟

هل أنت مستعد لإدخال صحافة الحلول إلى غرفة الأخبار الخاصة بك بطريقة مستدامة؟

إليك بعض الممارسات التي تم استخلاصها من التعاون بين شبكة صحافة الحلول
وغرف الأخبار:

توقع وتجنب سوء الفهم

بالنسبة للعديد من الصحفيين، يبدو مفهوم صحافة الحلول واضحاً، إنما البعض منهم لا يزالون في حيرة من أمرهم حول هذا المنهج، أو حتى من مصطلح الصحافة القائمة على الحلول. وقد يخافون من إعطاء انطباع أنهم يقومون بالدفاع عن التقصير أو ينفذون دعاية صاخبة أو ينشرون سلسلة من الأخبار الجيدة التي قد تبدو قريبة من العلاقات العامة. وليس لدى بعض الصحفيين الاستعداد لخوض تجارب مهنية جديدة. يهدف مختبر شبكة صحافة الحلول إلى إعدادكم بشكل متين وتجنبيكم الأشكال المختلفة من سوء الفهم حول صحافة الحلول. كي تكونوا مسلحين بشكل أفضل، راجعوا أرشيف مقالاتنا أو تقدموا لورشة عمل في قاعة التحرير.

كن مستعداً لإعادة فحص أولوياتك في تغطية الحدث

المشاكل تصرخ، الحلول تهمس. تجد دائماً أمامك العديد من القصص المرتكزة على المشاكل التي تستوجب التغطية، مثل تحطم الطائرات، وإطلاق النار من قبل الشرطة، الأمراض الوبائية أو كوارث طبيعية تنتظرك وبجاجة إلى التغطية. أغلب الأحيان يسهل العثور على المعلومات عن المشاكل. عكس ذلك، لا تجد القصص القائمة على الحلول ضمن الأحداث الكبيرة (على الرغم من إمكانية تحريرها بعد الأحداث ذاتها). وكما يحدث في الكثير من تقارير المؤسسات، تمرّ الحلول دون أن يلاحظها أحد، إلا إذا قام الصحفيون بإظهارها والتحقق منها.

بالنسبة للمحررين المهتمين بصحافة الحلول، السؤال المطروح هو: متى نستثمر موارد غرفة الأخبار لتغطية هذه القصص؟ وهذا يقتضي تساؤلات أخرى مثل، ما هي المقالات الأكثر صلة بالموضوع والتي يمكننا تقديمها لجمهورنا؟ ما هو مفقود في النقاش العام؟ وما هي المقالات التي نحررها لمجرد أننا كنا نقوم بها دائماً؟ يقود نقص الموارد العديد من المحررين إلى إعادة النظر في أولويات التغطية الإعلامية. من الناحية العلمية، قد يعني هذا طرح أسئلة مثل: هل من الضروري تغطية اجتماع مجلس المدرسة (مرة أخرى)، أم هل يجب أن يقضي المراسل وقته

في دراسة الكيفية التي تغير بها المدارس نهجها في التعامل مع الانضباط؟ أو: هل نحن بحاجة للتركيز على آخر مرة تم فيها إطلاق النار محلياً، أم علينا أن نرسل مراسلينا إلى مدينة مجاورة لديها نهج يعمل للحد من العنف المسلح؟

البحث عن المحررين

قم بتحديد المحررين أو الكُتَّاب الذين يمكنهم تشجيع زملائهم باستمرار على طرح الأسئلة التالية بشكل منهجي: هل هناك حل لهذه القصة بالذات؟ من يقوم بتنفيذ تدابير أكثر فعالية في هذا المجال؟ اعثر على أشخاص يقدرّون عالياً مسألة تعزيز وجود صحافة الحلول في غرفة الأخبار. على الرغم من ثقل المواعيد النهائية اليومية، اطلب منهم مواصلة هذا الزخم. وإذا أمكن، قم بتعيين مسؤولين في مكاتب مختلفة لطرح هذه الأسئلة بانتظام. بمرور الوقت، سيكتسب الصحفيون خبرة في صحافة الحلول وسيصبح الموضوع مستقبلاً رد فعل يومي، حيث يبدأ الصحفيون بشكل عفوي بطرح أسئلة لم يطرحوها من قبل، ويصبحون بطبيعة الحال شركاء في التفكير أو موجهين للآخرين.

اقترح قصة أو ملف

من المفيد أن تكون لديك أفكار قصص قابلة للتنفيذ ووثيقة الصلة بالموضوع حين تقدم اقتراح صحافة الحلول للقائمين على غرفة الأخبار. من الناحية المثالية، يجب أن تسلط هذه الأفكار الضوء على قدرة صحافة الحلول على البناء أو استكمال مجالات التغطية ذات الأولوية. تقتضي الفكرة نقل المناقشة من الفرضية إلى العمل، التحول من سؤال «هل يجب علينا ممارسة صحافة الحلول» إلى «ماذا عن هذه القصة؟». اشرح كيف تسد قصة الحلول المقترحة فجوة كبيرة في الأخبار التي تعالجها، ثم: من سيعمل على ذلك؟ ما هي الإستراتيجية التي يجب اعتمادها على شبكات التواصل الاجتماعي؟ قم بتشجيع المراسلين على تغطية قصص الحلول، لكن لا تنتظر حدوث ذلك، عليك أن تبدأ.

البحث عن الفرص

حين تصلك الأخبار العاجلة أو يأتيك الصحفيون بأفكار فيما أنت قد قمت بتحديد أولويات اجتماع هيئة التحرير، ابق منفتحاً على الفرص المتاحة التي تشير إلى إمكانية

تضمين صحافة الحلول في القضايا المطروحة. السؤال البسيط المطروح هو: «هل يمكن معالجة الحلول في سياق هذا الموضوع؟». قد يحول هذا السؤال الحديث التحريري نحو إستراتيجية أخبار أكثر ثراءً وإنتاجية.

تحديد أهداف محددة

بصفتك محرراً، فإن أفضل طريقة لدمج الحلول في معالجتك للأخبار هي أن تطلب من الصحفيين القيام بذلك بأنفسهم ومنحهم الوقت الذي يحتاجونه. كن صريحاً بشأن ما تريده. ربما يتعلق الأمر بمقال مميز واحد شهرياً على الأقل، أو ربما يجب على كل صحفي وبشكل منهجي طرح السؤال التالي: «من يفعل ذلك بشكل أفضل؟».

تسليط الضوء على مقالات الحلول المميزة

يمكن للمحررين تسليط الضوء على مقالات صحافة الحلول المميزة عبر مكافأة الصحفيين الذين يكتبونها. من شأن ذلك ان يشجع الآخرين وأن يقود إلى تكريس صحافة الحلول كنهج مستدام في غرف الأخبار، يمكن أن تكون المكافآت بسيطة مثل تقدير إنجاز العمل الجيد أو جائزة الصفحة الأولى أو الاعتراف داخل غرفة الأخبار بجهود الصحفيين الذين يساعدون الآخرين على رؤية طرق إبداعية للتحرر من عادات إعداد التقارير القديمة. تقوم الوكالات والمؤسسات الصحفية أحياناً بمنح الجائزة لنفسها على المستوى المحلي والوطني.

الفصل الثاني: خطوات إنشاء قصص الحلول

- تحديد مشكلة ما أو مصدر قلق (على سبيل المثال، تغير المناخ، السلامة العامة، معدلات التخرج المنخفضة).
- ومن ثم اسأل نفسك السؤال التالي: ما الشيء المفقود في السجلات العامة؟ هل هناك نقص في الوعي بالمشكلة؟ هل الجمهور واع لما يحدث، ولكنه لا يهتم بما يكفي؟ إذا كان الأمر كذلك، فقد تكون الصحافة التقليدية، التي ستركز على المشكلة نفسها، الخيار الأفضل. ولكن الغائب في السجلات العامة يؤدي بنا إلى طرح الأسئلة التالية: «ما الذي يمكن القيام به حيال ذلك؟»، وهل هنالك من يقوم بعمل أفضل لمعالجة هذه المشكلة؟ وفي هذه الحالة، يكون الموضوع مثالياً لمقال موجه نحو «الحلول».
- ابدأ بالبحث عن قصص مرشحة لصحافة الحلول. هل هناك أماكن كان أداؤها أفضل من المتوسط؟ هل هناك أماكن حققت أداءً أفضل من المتوسط؟ هل هناك استجابات جديدة بالملاحظة للمشكلة؟
- كيف أستطيع بناء القصص الموجهة نحو الحلول؟
- اختر قصة لتسليط الضوء عليها وفق معايير الصحافة التقليدية. يمكنك استخدام معاييرنا الخمسة وكذلك «التحقق من القصة الصالحة للمعالجة بنهج صحافة الحلول» لمساعدتك على التفكير في الأمر، تذكر أن تسأل نفسك: هل هناك دليل على النجاح؟ هل الدليل موثوق؟ هل تم إنجازه لمرة واحدة أم هناك دروس أخرى يمكن الاستفادة منها؟ إذا كانت القصة لا تخص المجتمع الذي تعيش فيه، فهل يمكنك إعطاؤها طابعاً محلياً وتأطيرها كمعلومات مهمة لمجتمعك؟ إذا تمت معالجة المشكلة بوسائل مختلفة، فهذا يعني أن هناك فرصة لإنجاز ملف أكبر عن القضية.
- سوف تتواصل خلال هذه العملية مع المحرر إذا كنت تعمل في قاعة التحرير، وإذا كنت صحفياً مستقلاً يمكنك مراجعة الفصل المعنون «كيفية البدء بمقال موجه نحو الحلول؟» من هذا الدليل.
- بعد نشر قصتك، ستحتاج إلى التفكير في الترويج لها والمشاركة مع القراء أو المستمعين أو المشاهدين في تنشيط التفاعل حولها.

ملاحظة!

قد يتم تنفيذ هذه الخطوات بترتيب مختلف، اعتماداً على الترتيب الذي تتلقى فيه المعلومات، فمثلاً قد تسمع عن حل واعد للوهلة الأولى، ثم تعود لفحص ومناقشة حجم المشكلة الرئيسية. قد تسمع عن مدينة/ منطقة اتبعت نهجاً محدداً لحل مشكلة ما، ثم تبدأ في التعرف على آليات القيام بذلك، أو قد تسمع للوهلة الأولى عن مشكلة ومن ثم تبدأ التقصي للعثور على استجابة قادت إلى حل تم تطبيقه.

«اطرح هذه الأسئلة على نفسك بثقة واحصل على إجابات مرضية لها، ما الأشياء التي تهمني؟ ما الذي بدا لي غريباً؟ ما هو الشيء الذي أتمنى أن أعرف عنه أكثر؟ ما الذي أثار فضولي؟ هذه هي النقاط الأولى التي يتم تناولها عند معالجة مشكلة ملحة أو موضوع لم يدرسه أحد. صحافة الحلول ببساطة تحكي قصة عريضة. قم بملء الجانب الفارغ، ما هي المشكلة حقاً.»

كلوديا رو (سياتل تايمز)

العثور على قصة صالحة لصحافة الحلول

المقدمة

العديد من الناس الذين يريدون العمل في صحافة الحلول لا يعرفون من أين يبدأون. ويرجع سبب ذلك جزئياً، كما هو موضح أعلاه، إلى أن اكتشاف المشكلات أسهل بكثير من اكتشاف الحلول، ليس من الصعب إيجاد أمثلة مناسبة لمشكلات واسعة النطاق، ولكن العمل على إيجاد حالات وأمثلة استجابت بفعالية لتلك المشكلات ومارست حلولاً لها يستغرق وقتاً أطول وقد يكون معقداً. هذا لا يعني بطبيعة الحال أن الحلول غير موجودة، لكننا بحاجة إلى إعادة توجيه النظرة التي نرى من خلالها العالم، لكي يكون لدينا الوعي اللازم بالحل الأفضل. فيما يلي بعض الاقتراحات لتعرف أين تبحث:

المنشورات الجامعية

تساعد أنماط من البحث العلمي التطبيقي ودراسات الحالة والتحليلات الأدبية في إبراز العناصر الناجحة في مجالات مختلفة. الباحث العلمي من Scholar Google هو مكان جيد للبدء. اكتب بضع كلمات رئيسية (مثل التلخيص من مخلفات عصر الزيتون) وانتبه إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها هذه الأبحاث. مجرد قراءة بعض المقتطفات أو ملخصات هذه الأبحاث يمكن أن تمنحك تفكيراً جديداً حول الموضوع.

الخبراء الأكاديميون

قم بالتواصل مع مؤلفي الدراسات الأكاديمية ذات الصلة بالموضوع الذي تريده، في العادة يكون العثور على معلومات الاتصال لهؤلاء الخبراء أمراً سهلاً حين تبحث في مواقع المؤسسات. قم بإجراء مقابلات معهم، حتى ولو كان ذلك من أجل وضع السياق. قم باكتشاف الأحداث الرائدة التي ساعدتهم في تحديد المجالات، وما إذا كانت هنالك أبحاث حديثة تستحق الاستكشاف، أو أكاديميون مشهورون يستحقون المتابعة. اكتشف القضايا الرئيسية أو الأحداث التي يجب مشاهدتها والتي تساعد في تحديد الموضوع وأحدث الأبحاث التي تهتمك والشخصيات الجامعية الصاعدة التي يجب متابعتها.

قواعد البيانات

يمكن أن تساعد بعض البيانات (على سبيل المثال، التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية) في تحديد الأماكن والمؤسسات التي تواجه بنجاح المشاكل الشائعة. اسأل نفسك: هل هناك شيء ما يحدث في هذه المواقع يمكن تكراره في مكان آخر؟ يُعرف هذا بمقاربة «الانحراف الإيجابي» للصحافة. هذا ما نسميه «الانحراف الإيجابي» في التقصي الصحفي.

إشراك الأفراد

ما يميز صحافة الحلول عن الصحافة التقليدية هو التركيز على سؤال «كيف». لا

تُقدم قصص صحافة الحلول تقريراً عما يحدث فحسب، بل تهتم بالتفاصيل الدقيقة
لكيفية الاستجابة للمشكلة. ولهذا السبب، من المفيد في كثير من الأحيان التحدث
إلى الأشخاص المشاركين في التنفيذ المباشر لفكرة ما. على سبيل المثال، قد
تجد شخصاً ما يكتب عن الابتكارات في مجال رياض الأطفال، أنه من الضروري تالياً،
التحدث مع المسؤولين الذين شاركوا في تنفيذ هذه التدابير. سيكون لدى هؤلاء
الأشخاص مصلحة في نسب النجاح لأنفسهم، لذا عليك الحذر من الانزلاق بعيداً عن
فكرة الحل والاتجاه نحو شخصنة الحل.

شبكات المبتكرين

قامت مجموعات عدة مثل Ashoka Aspen، Echoing Green ومؤسسات مثل
Skoll و Schwab و TED بفحص الآلاف من رجال الأعمال والمبتكرين. ويمكن اعتبار
أعلام وخبراء هذه المؤسسات والمجموعات مصدراً رائعاً لقصص الحلول. ويمكن
اعتبار المؤتمرات التي تعقد فيها هذه الشبكات من أجل التغيير الاجتماعي، مناسبة
رائعة لمقابلة العديد من الأشخاص والاطلاع على رؤاهم والحلول التي يحملونها.

مسؤولو البرامج في المؤسسات

تعمل المؤسسات في مجال تقييم الأفكار التنموية. ولقد قام العديد من مسؤولي
البرامج في هذه المؤسسات بتطوير معرفة عميقة في نطاق نشاطاتهم، ولديهم
فكرة عن المشاريع الناجحة. وغالباً ما يروج القائمون على هذه المؤسسات للبرامج
التي قاموا بتمويلها مالياً أو دعموها بتقديم الاستشارات وأصابت حظها من النجاح،
لذلك سيكون من المفيد أن نسأل عن برامج هذه المؤسسات.

الخبرة الشخصية

إن كان لديك تخصص ما، أو انجذبت إلى موضوع معين، يمكنك الاستفادة من
شبكة جهات الاتصال، بإمكان هذه الجهات إخبارك عن الاستجابات الإبداعية الجديدة
والأشخاص الذين يقفون وراءها.

تأثير المرأة

إذا كنت تواجه صعوبة في فحص خيارات رعاية الأطفال المتاحة في مدينتك بعد انتهاء الدوام في المدرسة، فمن المرجح أن يواجه الآخرون المشكلة ذاتها. وقد تسأل، هل هناك استجابات من مدن أخرى لهذه المشكلة؟ لا تتعلق صحافة الحلول بالاستجابات للمشاكل التي يواجهها أشخاص في الأماكن البعيدة فقط، بل تتعلق بنا جميعاً، بمن فيهم نحن الصحفيون. وتستند بعض أنجح قصص الحلول إلى التجارب الشخصية.

ملاحظة

قد تتحول المحادثة عن علاج غير مناسب للمرضى العقلين في مدينتك إلى منحنى آخر مختلف تماماً عندما توجه سؤالاً من قبيل: من الذي يقوم بهذا الأمر بشكل أفضل؟ يمكن أن يقود هذا السؤال المحادثة في اتجاه آخر. هذا هو السؤال الذي قد يساعد في كثير من الأحيان على أن يميز حلولاً أكثر من غيرها. تخيل أنك تتحدث مع خبير في الصحة العقلية وينشق عن الحديث شيء آخر يتعلق بعلاجات بديلة غير معروفة للمرضى العقلين في مدينتك. يمكن لهذا السؤال أن يأخذك لمنحنى آخر.

«أتساءل غالباً عن سكان مدينتي الذين يحتاجون إلى معرفة المزيد عن الجهود التي تبذل بغية إيجاد حلول لمشكلات معينة. على سبيل المثال، يمكنك الاتصال بجمعيات تابعة لمجتمعات مختلفة وطرح الأسئلة عليها. الشيء الآخر هو أن تُفكر في موضوع محدد يهمك، ثم الاتصال بالمعنيين في هذا المجال وطرح الأسئلة عليهم عن محاولاتهم لإيجاد الحلول للمشكلة».

دانييل زويرتروك- الإذاعة الوطنية العامة (NPR)

الكتابة بشكل تعليمي عن الفشل

بطريقة ما، تعد «صحافة الحلول» تسمية خاطئة بعض الشيء. وللعديد من الناس الذين يسمعون بها لأول مرة، فإن كلمة «حلول» تعني ضمناً أن الصحفي يؤكد على استجابة ما كحل مطلق. الحقيقة أن الصحفي يكتب تقريراً موضوعياً عن الحل. وفي الحقيقة، نحن مهتمون بجعل الصحفيين قادرين على تغطية الاستجابات للمشاكل، ولا بد أن يكون الصحفيون متيقظين في معرفة ما ينجح في هذه الاستجابات، وما لا ينجح. ويتمثل الهدف الرئيسي لقصص الحلول في التوصل إلى رؤى عملية للمجتمع بشأن كيفية معالجة مشكلة ما، أو مشاكل مماثلة، بطريقة ناجحة.

وفي هذا التعريف، يمكن أن نضع عدسة مكبرة على الحلول فيما نسمح للمجتمع بدفع السجال إلى الأمام. هنا بعض الطرق التي يمكن التفكير بها لتحقيق ذلك:

قارن الفشل بديل أكثر نجاحاً

لسوء الحظ، انتشر فيروس إيبولا بسرعة في أغلب مناطق غرب أفريقيا في صيف عام 2014. وتم تداول العديد من القصص الهامة عن مصائب دول مثل سيراليون. ولكن في شهر أغسطس، كتبت مراسلة بي بي سي كاثرين بيراروهانغا عن دولة أوغندا الواقعة في شرق أفريقيا وسبل سيطرتها على الوباء بفضل نظام المراقبة الصحية الصارم. وقد لعبت قصتها دوراً جوهرياً في إعلام المجتمع الدولي بشأن التحسينات المحتملة لجميع البلدان المعنية.

حوّل الفشل إلى عامل مساعد

عند إجراء مقابلة مع أشخاص حول الحلول الفاشلة، اطرح أسئلة مثل: «ما الذي يمكن للآخرين أن يتعلموه من هذا؟ وما الذي كان من الممكن أن يتم بشكل مختلف؟». تسمح هذه التساؤلات بالذهاب إلى ما هو أبعد من مجرد قصة نموذجية عن استجابة فاشلة.

كُن دقيقاً

نادراً ما يتم اعتبار عملية ما فاشلة تماماً أو ناجحة بالمطلق. إذا تعمقنا في دراسة قضية ما، ستظهر لنا الفروق الدقيقة. على سبيل المثال، فحص الصحفي جيفري جيه سيلنجو من صحيفة نيويورك تايمز ما سماها «دورة الضجيج» حول الدورات على الإنترنت لمركز MOOCs ، وأوضح أن هذه الدورات تمكنت من إضافة الطابع الديمقراطي على التعليم، وذلك على الرغم من فشل المركز بالارتقاء إلى مستوى التوقعات الضخمة. لقد «أصبحت هذه البرامج بمثابة ملحق مهم للتعليم في الفصول الدراسية وأداة للتطوير المهني».

الاهتمام بسبب انجذاب الناس لأفكار فاشلة

يُعتبر هذا الأمر مهماً إذا كنت تخطط لإسقاط فكرة هزيلة جذبت الكثير من الناس أو المستثمرين على حساب فكرة أخرى أهم. خذ على سبيل المثال أحذية TOMS، واحدة من أشهر الشركات في مجال «اشترِ واحداً وتبرع بواحد». اعتقد الكثير من الناس أن هذه الفكرة رائعة، حيث تقوم بالتسوق بينما تساعد الآخرين وتجعل العالم مكاناً أفضل. ومع ذلك، أظهرت المقالات الدقيقة أن بناء مصنع محلي للأحذية يحدث تأثيراً أعمق من تأثير التبرع بالأحذية المستوردة. يجب أن تشمل قصة عيوب TOMS جلسات مناقشة للأسباب التي أدت إلى الترحيب بها بهذا الحماس. (في هذه القصة، فهم مستهلكون ذوو نوايا حسنة، وقامت شركة TOMS بتغيير نموذج أعمالها).

نظرة جديدة لاستخدام البيانات

على الرغم من الأهمية التي احتلتها صحافة البيانات في السنوات الأخيرة، لا يزال بعض الصحفيين حذرين من البيانات الكبيرة. حين يهتم الصحفيون بالبيانات، غالباً ما يكون السبب هو التحقيق في حالة سلبية. وبالتالي يتم استخدام البيانات بشكل عام في التحقيقات الصحفية مثل: أي مدينة لديها أعلى معدلات الجريمة؟ أين يقع الحجم الأكبر للعنصرية وعدم المساواة؟

نقترح هنا طريقة أخرى لاستخدام هذه البيانات، وذلك من خلال استكشاف التغييرات الإيجابية أو البيانات التي تسلط الضوء على أفضل النتائج. على سبيل المثال: أي مستشفى في تكساس لديه أدنى معدل إصابة؟ في أي ولاية يكون معدل العودة إلى الأفعال الإجرامية هو الأدنى؟ ما هي الدولة التي لديها أعلى نسبة مشاركة للنساء في حكومتها؟

يشير «الانحراف الإيجابي» في البيانات إلى أن هناك حدثاً جديراً بالاهتمام والتغطية. ومهمة الصحفي هي العثور على القصة خلف هذا الانحراف الإيجابي، وذلك بالكشف عن المعلومات التي يمكن أن تكون مفيدة للجميع. ربما وجد مستشفى تكساس طريقة لتشجيع الممرضات على التحدث للأطباء عندما لا يغسل طبيب يديه. ربما بدأت سلطات السجون في تقديم الخدمات النفسية والعلاج الطبي للسجناء المفرج عنهم مؤخراً؛ وهذه جوانب مهمة. (ومع ذلك، قد لا يشير الانحراف الإيجابي أيضاً إلى أي شيء. وقد يكون شيئاً شاذاً في البيانات أو دالة ديموغرافية أو قياساً غير دقيق. وكما قلنا، فإن مهمة الصحفي هي اكتشاف ذلك).

تعمل دراسة الانحرافات الإيجابية في الاتجاه المعاكس لتحليل البيانات المعتاد. بعض الصحفيين يترددون في ممارسة صحافة الحلول لأنهم يخشون أن يشار إليهم على أنهم ناشطون أو ممثلو علاقات عامة. ولكن استناداً إلى الانحرافات الإيجابية، ستوجهك البيانات إلى قصة ما.

«لقد تعاملت مع المشروع بطريقة مختلفة تماماً عما كنت أفعل في السابق. بدأت بطرح الأسئلة حول الانحرافات الإيجابية، بدلاً من التركيز على التغييرات السلبية، وأوليت انتباهاً لهذه الحكايات. ثم قمت باستخدام هذه المعلومات للتركيز على الموضوع الذي أود الكتابة عنه».

إميليا شونبيك- صحفية

جلب الحلول إلى قصص قصيرة

أمامك يوم واحد لإنجاز تقرير من 500 كلمة؟ أو لديك 3 ساعات لإعداد قصة مُصورة لمدة دقيقة واحدة؟ كيف يمكنك الاهتمام بالحلول في هذه الأثناء، وهل يمكن إنجاز ذلك؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال، يجب الإشارة إلى أن صحافة الحلول رفيعة المستوى، طويلة وتحتاج جهد ومثابرة. النصائح التالية التي نقدمها هنا هي الأنسب للمقالات الطويلة. ولكن مع ذلك، وجدنا طرقاً مختلفة تناسب المقالات التي لديك فيها مساحة محدودة.

أولاً: تعمل قصص الحلول القصيرة بشكل جيد في الحالات التي تكون فيها المشاكل معروفة على نطاق واسع. لننظر إلى **حشرات البق**، التي انتشرت قبل عدة سنوات في مدينة نيويورك. أحد الصحفيين من صحيفة محلية مجانية توزع في مترو الأنفاق، كتب جملة واحدة في التعامل مع المشكلة، وكان قادراً على الانتقال مباشرة إلى الأنباء الجيدة: وهي أن أعداد حشرات البق كانت في انحدار هائل، ويرجع الفضل في ذلك بنسبة كبيرة إلى الجهود المبذولة من المدينة للقضاء على هذه الحشرة. وباستخدام 576 كلمة فقط، استطاع الكاتب تغطية العديد من «أسئلتنا العشرة». ثانياً: اختر موضوعاً يحتوي على البيانات لإثبات نجاحه. بعدها لن تحتاج لقضاء الكثير من الوقت أو الكلمات لإبراز هذه الحالة. وبعد ذلك يمكنك القفز مباشرة إلى الطريقة المتبعة لضمان هذا النجاح.

ثالثاً: يمكن للصحفيين المتخصصين أيضاً كتابة مقالات الحلول بسرعة من خلال تغطية البرامج المحلية التي تحظى بسجل حافل من المشاهدة والاستماع والقراءة. تتيح لك الخبرة في مجال معين توفير الكثير من الوقت. سنتناول هذا الموضوع بمزيد من التفاصيل في الصفحة التالية. وتوفر لك الخبرة الكثير من الوقت لإعداد التقارير. سنتناول أكثر في هذا الموضوع لاحقاً.

رابعاً: تعد بعض الحلول أقل تعقيداً من غيرها، ما يجعلها مناسبة لمقال قصير. على سبيل المثال تناول مقال في **Atlantic CityLab** ظاهرة ازدياد قيام البرازيليين بتسجيل العنف الممارس من قبل الشرطة على هواتفهم المحمولة. وهذا عزز بشكل مباشر مساءلة أفراد الشرطة في هذا البلد.

صحافة الحلول والتحقيقات

تعد الصحافة الاستقصائية، من نواحٍ عديدة، وسيلة مثالية لصحافة الحلول، ذلك أن الآليات المعتمدة في العمل لكلا الصنفين هي نفس الآليات إلى حد كبير: يحتاج الصحفيون إلى فهم ما حدث، ولكن أيضاً كيف ولماذا؟ عندما يتم إنجاز ذلك بشكل صحيح، تستطيع صحافة الحلول تعزيز التحقيقات الصحفية الأكثر تأثيراً. إنها بالفعل طريقة لجعل السلطات العامة مسؤولة عن أخطائها من جانب، وأيضاً عن الفرص الجيدة التي لا تغتنمها من جانب آخر. إن قصص النجاح بالإضافة إلى إلغائها أي عذر لعدم القيام بأي شيء، تُعد طريقة جديدة وسهلة لسرد الموضوع للقراء.

فيما يلي طريقتان لإضافة التركيز على الحلول في تحقيقاتك القادمة:

قارن بين تحقيقاتك وقصة الحلول

بالإضافة إلى معالجة المشكلة الأساسية لديك، عزز عملك البحثي عن طريق معالجة حالة أخرى في مكان مشابه أو قريب يحصل على نتائج أفضل. يشير عدد كبير من الملفات الاستقصائية إلى الحلول بشكل سطحي، لا تنسَ هذه القصص! استخدمها لتستكشف بعمق لماذا يعمل الحل وما الذي نتعلم منه.

كاترين ميسزكوفسكي صحفية من مركز الصحافة الاستقصائية في كاليفورنيا، تقصت حول الصعوبة التي يواجهها أولياء الأمور في كاليفورنيا عند البحث عن معلومات مهمة حول سلامة مراكز رعاية الأطفال. وكان ذلك بالنسبة لها خطوة أولى حاسمة في تحميل صانعي القرار السياسي مسؤولية هذه المشكلة. ولكن كما هو الحال مع العديد من التحقيقات، فإن الإشارة إلى نقاط الضعف في النظام القديم في كاليفورنيا أثارت فضيحة، لكنها لم تقدم استجابات متعلقة بحلول قد ينتظرها أولياء الأمور.

قامت كورتنى مارتين فيما بعد بتقديم تقرير عن ولاية إنديانا، التي يعمل فيها المفتشون باستخدام أحدث التقنيات، بما في ذلك الألواح الرقمية (Tablets)، بالإضافة إلى قيام المسؤولين بإعادة هيكلة الخدمات لتتم عبر الإنترنت، أو بشكل

شخصي، أو عن طريق الهاتف، حيث باستطاعة أولياء الأمور الحصول على المعلومات التي يحتاجونها للمحافظة على سلامة أطفالهم، حتى في قمة انشغالهم. والآن، لم يعد أهالي كاليفورنيا على علم بالمشكلة فقط، بل أصبح لديهم مثال صالح للإشارة إليه عند المطالبة بخدمات أفضل.

تأطير التحقيقات بقصص الحلول

لنفترض أنك أعلنت عن سلوك سيئ. على سبيل المثال، قيام جماعات الضغط في مجال الرعاية الصحية بإقناع الهيئات التشريعية باستخدام المرونة والتساهل عند النظر إلى قضايا إساءة المعاملة في دور رعاية المسنين، أو إطلاق السجون الخاصة حملة علاقات عامة لمنع الدولة من عرض بدائل أخرى للسجن. هل هناك دولة نجحت في مواجهة هذا الضغط من أجل المزيد من العدالة؟ إذا كان الأمر كذلك، فإن جهود ذلك البلد تستحق الكتابة عنها وتسليط الضوء عليها. وأثناء الكتابة، يمكنك سرد كل ما تريد وكشفه في إطار تقليدي أكثر. وفي قسمنا المتعلق بتقديم قصص الحلول وتأثيرها، نتكلم عن الكيفية التي استخدمت فيها تينا روزنبرغ هذا النهج على وجه التحديد في تحقيقاتها حول الطريقة التي عالجت بها البرازيل فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز في مطلع القرن.

تدقيق قصة قائمة على الحلول

المقدمة

بوصولك لهذه المرحلة، من المحتمل أنك وجدت نواة قصة مقنعة. السؤال هنا هو: كيف يمكنك معرفة ما إذا كانت جيدة؟ كأي قصة أخرى، عليك فحص الفكرة.

أولاً: قم باتباع قوانين الصحافة الجيدة. حاول العثور على العديد من وجهات النظر عند تقديم القصة. قم بمقابلة الأشخاص الذين ليست لديهم مصالح في النتائج. الحكم المطلوب لتحديد مقال خاص عن الحل هو نفسه التحديد الذي نمارسه للحكم على مقال جيد حول مشكلة: ما الذي حدث وكيف نتأكد من حدوثه؟ ويكمن

الجوهر هنا في العواقب المترتبة على الفهم الخاطئ للأمر من الجانب الصحفي. أن نتحدث عن شيء ما في الصحافة على أنه مشكلة وتكون على خطأ، يُعتبر جنحة. «السذاجة» في العمل الصحفي صفة سيئة يجب تجنبها.

لا تُبالغ

لا توح بأن المشكلة قد تم حلها، بينما قد لا تكون كذلك. لا تُعلن أن هذا هو أفضل حل، حيث لا يمكنك معرفة ذلك. لا تتوقع أن تستمر، لأنك قد لا تستمر. احصر نفسك بتقديم الأخبار: هنالك شيء ما يحدث، وإليك ما تقوله الأدلة. وكما هو الحال في القصة التقليدية، لا تُعتبر «الأدلة» بيانات فقط، حيث يمكن إيجاد الأدلة في المقابلات، وكل الطرق الممكنة التي يستعملها الصحفيون لجمع المعلومات. لا يوجد حل مثالي. تأكد من أنك تقدم التقرير بكافة حدوده وصراعاته. يُعتبر هذا التحذير وقائياً. لا داعي للقلق بشأن الظهور كناشط طالما أنك لم تقم بالمطالبات والتزمت بتقديم الحقائق كما هي. إذا فشل الحل بعد بضعة أشهر، فلن تظهر كالساذج، لمجرد أنك قمت بتغطية الحدث في تلك الفترة. تُشكل هذه الإرشادات أيضاً وسيلة للتحرر. لا تحتاج إلى تصنيف الحلول ومقارنتها لإيجاد الحل الأنسب. لك الحرية في الكتابة عن الحلول الناجحة جزئياً فقط، أو حتى غير الناجحة، طالما أنها تمثل فشلاً مهماً أو مثيراً، ومن ثم يمكنك شرح سبب تغطيتك لها للقارئ. أنت تبحث فقط عن قصة جيدة.

افهم وجهة النظر المعارضة للحلول

من المهم إدراج المشككين في قصة الحلول. فهذا سيزيد الاستماع ويدمج وجهات النظر المختلفة حول المشكلة، كما يزيد من مصداقيتك الصحفية، خاصة عند التطرق للمواضيع غير المثبتة نسبياً. استخدم البيانات الدالة على المشكلة وكذلك البيانات الخاصة بالنتائج، ومع ذلك، تذكر أنه حتى مع الأرقام، قد تكون هناك مصالح شخصية مرتبطة بجمع ونشر البيانات.

الأدلة

كن حذراً للغاية. من المحتمل أن تتسرع في التطرق الى قصص الحلول. ولكن لا ينبغي أن تتسرع في تصديق كل ما يقال. احصل على الدليل الصحيح لدعم أي ادعاء بنجاح الحلول.

«عليك أن تبدأ من مشكلة معروفة ومعترف بها. انظر إلى الاستجابات، لا يكفي أن تكون مجرد رواية، أو أن يكون هنالك أشخاص يقولون: «يا إلهي، هذا رائع». لا بد من وجود طريقة ما لقياس فعالية الحلول المقترحة. وإذا تحققت الاستجابة أو الحل بسبب أشخاص وفروا الأموال لتحقيقها، فقد لا تهمنا هذه الاستجابة لأنها تمنع قدرة أماكن أخرى عديدة على محاكاتها أو تجربتها بأنفسهم. وهذا يأخذنا إلى شيء آخر مما نبحث عنه. هل يُمكن تطوير الاستجابة أو الحل؟ هل يمكن تكرارها في مكان آخر؟».

جانيت هورن هندرسون- سياتل تايمز

قصص الحلول الجيدة

اتبع هذه النصائح لاجاز قصة حلول جيدة:

التركيز على «ما الذي يحدث؟» بدلاً من التركيز على «من يفعل ذلك؟».

لقصص صحافة الحلول الجيدة شخصيات، مثل أي قصة. لكن عادة ما ينصب المجهود على الشخصية الرئيسية، يجب أن يكون عرض الشخصية في سياق عرض الحل. أجب عن الكثير من أسئلة «كيف».

أضف سؤال «كيف» إلى الأسئلة الخمسة المعروفة (من، ماذا، متى، أين، لماذا)، ذلك أن سؤال «كيف؟» يُظهر التفاصيل الدقيقة لكيفية حدوث التغيير. يوضح ديفيد بورنستاين، الشريك المؤسس لشبكة صحافة الحلول SNJ: «عندما كنت أقوم بالمقابلات لكتابي (ثمن الحلم: قصة بنك جرامين)، كانت لدي قائمة تضم 60 سؤالاً عن «الكيفية»، كيف قمت بتمويل الفكرة؟ كيف أدركت أن الناس سيسددون

قروضهم؟ كيف قررت أن تحتوي المجموعات على خمسة أعضاء؟ كيف استجبت لقيام المرشدين بتخويف المقترضين؟».

لا تخجل من سرد التفاصيل

كشفت بيغ تاير أثناء العمل على كتابها (ثورة الكتابة)، كيف أن المنهج الدراسي القائم على الكتابة أدى إلى تحسينات كبيرة في درجات الاختبار في مدرسة ثانوية في جزيرة ستاتن. في البداية، شعر المحررون في (ذا أتلانتيك) بالقلق من أن نوعية الكتابة كانت متزعزعة إلى الحد الذي يمكن أن يُبعد القراء عن المقال. فقالت بيغ رداً على ذلك: «لا، على الإطلاق، إنه أشبه بالبرنامج التلفزيوني المعروف بـ House. التفاصيل هي ما تجعل القصة مفعمة بالحياة». ولقد رأينا كيف تضيف التفاصيل في قصص الحلول الاهتمام والمصداقية.

ضع الشخصيات على الخشبة

تميل قصص الحلول إلى التركيز الأقل على السمات الجوهرية لشخصية ما (على سبيل المثال، الإيثار أو الشجاعة)، بينما تُركز أكثر على عمل الشخصية. قم بإظهار محاولة الشخص حل المشكلة سواء فشل في ذلك أم نجح. أظهر النتائج التي حصل عليها هذا الشخص، وكيف اختلف نهج هذا عن نهج الآخرين. يجب علينا أيضاً تقديم الدروس التي يمكن تعلمها. سيؤدي ذلك إلى المزيد من المشاهد الديناميكية ورواية القصص القوية.

تشويق القراء

كل قصة جيدة تحتاج لعنصر الترقب والتوتر، وليس بالضرورة أن تحصل على ذلك من خلال الجهات المتضاربة، كما هو الحال غالباً في وسائل الإعلام اليوم. في قصص الحلول، نادراً ما يكون التوتر حول السؤال «هل سينجحون؟»، حيث غالباً ما يتم تضمين هذا السؤال في العنوان أو السياق. وبدلاً من ذلك، يكمن التوتر في الإجابة عن الأسئلة التالية: «كيف سيحلون مشكلة أعاقت الكثيرين؟ كيف يتغلبون على العقبات التي ستواجههم؟».

« لا أعتقد أن هناك طريقة واحدة لكتابة مقال عن الحلول. لكن نهج «كيف» هو

بداية رائعة. يجب ألا نهتم بالشخص الذي يتصرف ولكن بطريقته الخاصة. بشكل أدق أكثر، كيف يتعامل هذا الشخص أو الفريق أو المجتمع مع المشكلة ويجد لها الحلول ويتغلب عليها؟ كيف بالضبط؟ أعتقد أن هذا [الهيكل] أكثر إثارة للاهتمام مما تعتقد». كلوديا رو- سياتل تايمز

إجراء مقابلات قصص الحلول

يتعلم مراسلو الأخبار التقليديون كتابة القصص استناداً إلى الأسئلة الخمسة الأساسية: من وماذا ومتى وأين ولماذا. وتعد هذه العناصر بنية أساسية لإنجاز أي تحقيق، سواء كنت تغطي لقاء أولياء أمور التلاميذ أو كارثة جوية. ولكن عندما تتحقق من تأثير وإمكانات الحلول للمشكلات الاجتماعية، فمن الضروري أن يذهب الصحفيون أبعد من التقارير التقليدية وأن يركزوا على الخصوصيات المتعلقة بإنجاز تغييرات كبيرة.

إذا كنت قد أعددت موضوعك بالفعل، فقد حان الوقت الآن لمقابلة مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة في القصة، بمن في ذلك أولئك الذين يضعون الحلول على خارطة التطبيق، والمعنيون مباشرة، منتقدون، مانحون، أكاديميون، وغيرهم الكثير. أثناء التحضير لهذه المقابلات، فكر في طرح أسئلة جديدة على من تجري معهم المقابلات.

بدلاً من سؤال «من فعل هذا اللغز؟»، فليكن السؤال: «كيف تم هذا اللغز؟».

المهم في صحافة الحلول هو نقل المعرفة المرتبطة مباشرة بأفعال الشخصية الرئيسية وليس صفاته وعيوبه. كيف تنجح منظمة صغيرة في إحداث ثورة في إعادة التدوير في مدينة معينة؟ ما هي العمليات؟ ما هي الدروس التي يجب تعلمها؟ من الضروري أن ندرس بالتفصيل كيف بدأ الناس في ترجمة الأفكار الكبيرة إلى إجراءات ملموسة وقابلة للقياس والتطبيق. في بعض الأحيان، يؤدي هذا إلى إبعاد الناس عن التوازن، وقد لا يعتادون على ذلك. استمر في الحفر! يجب أن تظل ملتزماً بجمع أهم المعلومات حول العمليات المطبقة، إذا لم تفعل ذلك ستكون قد أهملت التفاصيل التنويرية. فقط من خلال فهم خصوصيات وعموميات الحل الحقيقية،

يمكنك شرح ما يجعل هذا الحل يعمل وينفع أو لا ينفع، ونقل هذه المعرفة إلى القراء.

بالإضافة إلى سؤال «ما هي النتائج؟»، اسأل «ما هي الإجراءات الأكثر أهمية ومم تتكون؟».

يمكن للشركات أن تزودك بالمقاييس الرئيسية على مدار اليوم، ولكن إذا لم تكن هي المقاييس الأساسية للتغيير، فيمكن أن تشتت انتباهك عن هدفك.

بالإضافة إلى سؤال «ما رأي الخبراء؟»؟ اسأل «بماذا يفكر المتأثرون مباشرة بالحلول؟». تحدث إلى الناس على الأرض متى كان ذلك ممكناً، وقم بالاتصالات المعتادة مع السياسيين والأساتذة وقادة الرأي العام.

بدلاً من السؤال المباشر «هل هذا يعمل؟»، فليكن السؤال «ما مدى الجودة أو درجة الفشل؟».

التغيير الاجتماعي معقد. يجب أن تعكس مقالاتنا هذا التعقيد

«قمنا بتحديد المشكلة، وركزت تقاريرنا على الشخصيات التي لا توضح المشكلة فقط، بل توضح أيضاً ما يحتاجه هؤلاء الأطفال للتغلب على العقبات التي تظهر بسبب سجن الآباء. وجدنا الشخصيات في البرامج التي تعالج الاحتياجات وعملنا من هناك بشكل عكسي، حيث قمنا بتحديد العقبات بالإضافة إلى القضايا/ الإحصاءات المتعلقة بالمشكلة».

جيل تكرر، سان فرانسيسكو كرونكل

مقدمة المقال

قام أصدقاؤنا بتلخيص مشروع مقالة الرأي (Op-ED project) على أفضل وجه. إذا أردت كتابة مقال جيد، عليك الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التالية:

• ماذا؟

كيف يمكن لهذه القصة بالتحديد أن ترتبط بالمناقشات الكبيرة التي يجريها الناس؟
كيف يمكن أن تؤثر على حياة القارئ؟ ما هي الصورة الأكبر؟

• لماذا الآن؟

ما الجديد؟ لماذا يجب أن ينشر المقال الآن، أو قبل أسبوع أو بعد عام من الآن؟ فكر
في الاحتفالات والعطلات والاتجاهات والأحداث الأخيرة وما إلى ذلك.

• لم أنا؟

ما هي خلفيتك التي تؤهلك لكتابة هذه القصة بشكل خاص؟ قم ببناء مصداقيتك،
وقم بذلك بسرعة.

ولكن لنكن واقعيين، لا تُعتبر هذه الأسئلة الثلاثة سوى الأساس، حيث إن عرض
قصة الحلول يكون أكثر تعقيداً لإنهاء الغموض بالنسبة لبعض المحررين. إذا كنت
تعرض قصة حلول، إليك بعض الأمور التي قد تريد وضع علامة عليها بوضوح في
مراسلاتك الموجزة والواضحة مع وسيلة إعلام لإقناعها بتكليفك بالعمل على هذه
القصة:

المؤشرات التي وجدتها حتى الآن عن الحل هي مؤشرات: موثوقة، مشجعة، تحتاج
المزيد من التحقيق. فكر في البيانات الثابتة والمصادر الموثوقة المتعددة، والأمور
التي تساعد المحرر على معرفة أنك تستثمر في تحقيق دقيق.
القيود المحتملة أمام إنجاز قصة الحلول التي تقوم بإعدادها: سيساعد ذلك المحرر
على فهم أنك لا تخطط لكتابة قصة بسيطة.

قائمة قصيرة بالخبراء الذين يمكنك الاستعانة بهم لإجراء المقابلات: فُكّر بالباحثين
والجامعيين والأشخاص الذين عملوا في الواجهة لسنوات، والعلماء الذين يستخدمون
منتجاً ما، وغيرهم الكثيرون. سيساعد ذلك المحرر على استنتاج أنك جاد في كتابة
تقريرك، فأنت لا تخطط لإجراء مقابلة مع فاعلي الخير وتكتفي بهذا القدر.

وبالطبع، لا تنس الأمور الأساسية: قم بإدراج رقم هاتفك وبريدك الإلكتروني مع
توقيعك. تأكد من أن ترفق بعض الروابط لقصص سبق أن قمت بها حتى يتمكن
المحرر من فحص عملك بسرعة. وحاول التواصل مرة أخرى خلال أسبوع إذا لم تحصل

على أي رد. لدى كل المحررين أعمال تفوق طاقتهم. ويُقدر الأغلب أن تتواصل معهم بلباقة.

« نريد التأكد من أن المقالة التي نكتبها تحتوي على أدلة قوية أو وعود بتقديم معلومات مؤثرة. قابلية توسيع البيانات ضرورية حقاً. وهذه المعايير تجمعها من متبرع خيري أو مستثمر كبير يبحث عن عمل محتمل يريد الالتزام فيه. هل القضية واعدة؟ هل هناك دليل قوي؟ هل تطور المشروع بشكل ملحوظ؟ هل يمكن إعادة إنتاجها في مكان آخر؟ ابحث أكثر فأكثر عن قصص ذات نسيج، على الرغم من عدم وجود إجماع مطلق على أن هذا هو النهج الصحيح».

فريد دي سام لازارو

«القصص التي لم تأخذ حقها بالسرد» Under-told Stories, PBS

إعداد المقال

إليك مثالاً عن حلول تُحاكي جميع القواعد:

عزيزتي سوزان،

أنا أقدر التغطية الأخيرة لـ CureViolence في المجلة. النهج البائس لإنهاء الصراع هو استجابة ناشئة رائعة للعنف الحضري وأنا مهتم بمراقبة تطوره. وأود كتابة مقال يفحص نموذجاً آخر، هذا النموذج من شرق لوس أنجلوس تحت إشراف الكاهن اليسوعي الأب غريغ بويل، الذي ينظر لهذا النوع من العنف كمسار إجباري دون «منحدرات خروج» وليس مرضاً كما يرى الدكتور جاري سلوتكين وفريقه، ويشدد الأب بويل على ضرورة إقامة «منحدرات خروج» يمكن أن تأخذ شكل الوظائف والمهارات العاطفية وما إلى ذلك، فإن الشباب الذين يكبرون محاطين بالعنف، ليس لديهم خيار سوى المشاركة. وتقوم شركة Homeboy Industries على افتراض أنه لا يكفي «وضع حد» للعنف، ولكن من الضروري جوهرياً استبدال القدرة على الإزعاج بخطط حياة بناءة.

إنه أكبر برنامج لإعادة تأهيل أعضاء العصابات في البلاد، حيث يساعد أكثر من 12000 شخص كل عام. تقول المنظمة إنها تتكلف ما بين 20.000 و 40.000 دولار لتوفير حزمة من الخدمات والتدريب للشباب؛ وبالمقارنة، فإن حبس شاب في مقاطعة لوس أنجلوس يكلف 100000 دولار إلى 150000 دولار.

على الرغم من مرور 25 عاماً من التدخلات الناجحة على ما يبدو، فقد كافحت شركة Homeboy Industries للحصول على التمويل في السنوات الأخيرة. أود أن أنظر في أسباب هذا التطور وأن أتأكد أيضاً من قيود هذا النموذج على المستوى المحلي، الذي يبدو أنه لم يتم تقييمه.

برجاء تعليقكم على هذا الموضوع.

أتطلع إلى سماع أفكارك.

جين

الاستناد إلى الحلول

إذا كان عملك في صحافة القضايا، إليك بعض الطرق التي يمكنك استخدامها في عملك اليومي للتركيز على الحلول:

قم بتغطية مشروع إصلاحى أو برنامج محلي

كما تمت الإشارة في السابق، تعد مقالة الحلول طريقة جيدة لجذب القراء الذين فقدوا الاهتمام بالمقالات العادية لأنها «محبطة للغاية»، مثل المقالات التقليدية عن عنف السلاح. لتدارك ذلك ولعمل قصة حلول جذابة تحظى بالاهتمام والمتابعة، تأكد من إجراء مقابلة مع مجموعة متنوعة من الأشخاص. استخدم جريج بارنز من فايتفيل أوبزرفر هذا النهج لدراسة كيف ساعد برنامج جورجيا الثانية المراهقين العنيفين على إعادة حياتهم إلى مسارها الصحيح، وتوفير 4 ملايين دولار للولاية على مدى ثلاث سنوات. أحد مفاتيح هذه المقالات هو التركيز على النموذج المطبق داخل البرنامج المحلي بدلاً من النظر إلى البرنامج نفسه، وذلك لتجنب إعطاء الانطباع بأن المقال يشبه بياناً بصيغة علاقات عامة.

تعرف على حل من مكان آخر

يشمل هذا النهج تغيير تعريف «الأخبار المحلية» من شيء يحدث في مدينتك، إلى شيء يتعلق بمدينتك، ولكنه يحدث خارجها، كما ناقشنا سابقاً، عندما قامت ميغ كيسنجر من جريدة ميلووكي سينتينل بمقارنة نظام الصحة العقلية السيئ في مدينتها بالبرامج الإبداعية لإنفاذ القوانين في هيوستن.

التناقض بين حالتين

إذا فشلت طريقة في مكان ونجحت في مكان آخر، فما الذي صنع الفرق؟ حقق كيجان كاييل من مكتب مقاطعة أورانج في جهود مدينة سانتا آنا الفاشلة في ولاية كاليفورنيا للتعامل مع الدعارة. ثم قارن نتيجة سانتا آنا بإستراتيجية ناجحة بالقرب من مدينة أنهايم شمال سانتا آنا، فما الذي أحدث الفارق؟ كيف يمكن أن تتعلم سانتا آنا من أنهايم؟

معالجة قصص الحلول كإعلانات النعي

لدى نيويورك تايمز المئات من إعلانات النعي المكتوبة مسبقاً. عندما يتوفى شخص مشهور، تقوم الصحيفة بإضافة فقرات عنه ونشرها بسرعة. وبالمثل، هناك العديد من قصص الحلول المثيرة للاهتمام التي يمكن بحثها مسبقاً. عندما تصدر تقارير عن البطالة، على سبيل المثال، يمكنك نشر شيء سريع عن خمس شركات أميركية تتعامل بنجاح مع تطور سوق العمل.

«عليك أن تكون ناجحاً في إثارة التشويق لإبقاء القراء مهتمين. لذلك قد لا تضطر إلى إخبارهم بكل شيء بشكل صحيح في بداية المقال. أنت تبقيهم مهتمين بينما ينشغلون بعبارات مثل، «ثم فعلوا هذا، ثم فعلوا ذلك.» أنا هنا لإعطاء جانب إنساني للمشكلة. أحاول دائماً سرد قصة من خلال الأشخاص ولكن باستخدام الأرقام لدعم الكل.»

ميغ كيسنجر- ميلووكي جورنال سينتينل

الفصل الثالث: أسس سرد القصص

بناء قصص الحلول

إن صحافة الحلول في جوهرها مجرد صحافة جيدة. ومع ذلك، غالباً ما يتم بناء قصص الحلول بشكل مختلف قليلاً. هذا الاختلاف قد يبدو شاقاً للصحفيين الذين اعتادوا على الصحافة التقليدية. لذا، في هذا القسم، سنقوم بشرح أربعة أنواع من تأسيس قصص الحلول: واحدة تتقصى «الانحراف الإيجابي»، وأخرى تشرح فكرة جديدة كبيرة، وثالثة تناقش تطور تجربة ما، فيما تتطرق قصة رابعة إلى كيفية تحول مكان ما.

الانحراف الإيجابي

تم استكشاف «الانحراف الإيجابي» في مقال: (كيف استجابت روتشستر لمشكلة التسمم بالرصاص)، التي ظهرت في ملف «الإهمال السام» الذي قامت به كليفلاند بلاين ديل في أكتوبر 2015: روتشستر، نيويورك. غالباً ما تتميز قصص الانحراف الإيجابي بعنصر سري، بما فيها هذه القصة. وفي هذه الحالة، يقول المؤلفان راشيل ديسيل وبري زيلتنر: «إن ما يفصل بين نهج روتشستر والمدن الأخرى التي تحارب تسمم الأطفال بالرصاص أمر بسيط: قررت المدينة البدء في البحث عن الرصاص في البيوت المؤجرة بدلاً من الانتظار حتى يتعرض الطفل للتسمم». تعتمد القصة أيضاً على البيانات لإظهار نجاح روتشستر، وهو معيار آخر لهذا النوع من الصحافة.

أمثلة من فلسطين

مضى أكثر من نصف قرن على آخر حرب تقليدية بين جيوش في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن مخلفات هذه الحرب من قذائف وألغام أرضية مزروعة ما زالت تنفجر بين الحين والآخر بمجرد أن تدوسها الأقدام الماشية أو الرعاة في مناطق الأغوار، فضلاً عن ذلك، فإن جيش الاحتلال يجري مناورات بين الحين والآخر في

هذه المنطقة، وكثيراً ما تجد لافتات تحذيرية مكتوباً عليها باللغتين العربية والعبرية (مناطق إطلاق نار)، تضاف لهذا الأمر المخلفات الحربية لعبوات ناسفة أو صواريخ لم تنفجر من تلك التي أطلقت أو سقطت في قطاع غزة خلال عمليات عسكرية نفذها جيش الاحتلال على القطاع المحاصر، أو خلال عمليات إطلاق القذائف التي تنفذها فصائل فلسطينية ضد جيش الاحتلال.

فيما يلي رابطان لتقريرين حاولا التعاطي مع هذه القضية، قد نجد أن التقريرين يؤشران للمشكلة ويكتفيان بتحميل المسؤولية للاحتلال، أو يكتفيان بالمطالبة بحملات توعية وتحذير للرعاة والأطفال، ولكن لا بد أن هناك جهوداً أوسع بذلت أو يجب أن تبذل لحل هذه المشكلة، هل يمكن لصحافتنا أن تبحث عنها وأن تسلط الضوء عليها، وأن تختبر نسبة نجاحها وما الذي حال دون نجاحها بشكل أكبر، أو ما الذي تحتاجه لتنجح، وهل نماذج هذه الحلول قابلة للتطبيق في قطاع غزة مثلاً، كما في الأغوار؟

• التقرير الأول: الألغام ومخلفات الاحتلال تفتك بسكان الأغوار الشمالية <https://bit.ly/3fEnRBr>

• التقرير الثاني: الأغوار الفلسطينية: الحياة في حقل ألغام <https://bit.ly/2Ljlje2>

فكرة جديدة كبيرة

بالنسبة للبعض، تعتبر رعاية ما قبل الولادة شأناً مجتمعياً تتحدى المفاهيم التقليدية للرعاية السابقة للولادة. هذه المقالة متعددة الوسائط، التي نُشرت في سلسلة «الشهر التاسع» للإذاعة العامة الدولية، تتبع برنامجاً جمعياً لما قبل الولادة يسمى مركز الحمل. كتبت شوكا كالانتاري هذا المقال، وكما هو الحال مع العديد من مقالات الحلول التي تستكشف الأفكار الكبيرة والمبتكرة، تبدأ الكاتبة بتقديم موجز لما يقدمه البرنامج. ثم تعود بعد ذلك إلى ماهية المشكلة (في هذه الحالة، الاكتئاب بين النساء المهاجرات اللاتينيات الحوامل في كاليفورنيا)، وكيف يساعد هذا البرنامج في معالجة هذه المشكلات.

وفي ذات السياق تغطي الصحفية ساريكا بانسال في مقال بعنوان «توتر في تنزانيا» فكرة معالجة مدمني الأفيون في عيادة للميثادون في الهواء الطلق في

مستشفى موهيمبيلي الوطني في مدينة دار السلام بتنزانيا، والميثادون مادة أفيونية اصطناعية مصنفة كمضاد للإدمان، عن طريق الحد من الرغبة في الهيرويين. ويعطل الميثادون أيضاً أعراض وقف التعاطي المتعلقة بعدم القدرة على النوم أو تناول الطعام والإسهال. فكرة الدواء أقرتها الحكومة في تنزانيا بدعم من الولايات المتحدة وكندا وبدعم من مؤسسة أطباء العالم.

نص المقال بالإنجليزية على موقع الجزيرة أميركا على الرابط التالي

<https://bit.ly/2zjxSmX>

مثال من فلسطين

«صنع في الخليل»..

حكاية صناعة الكمامة الفلسطينية الأولى لمواجهة كورونا

تاريخ النشر: 2020/03/30 - 20:01

سهى عراف - خاص بـ «عرب 48»

(أ ب أ)

من يستمع إلى حكاية صناعة الكمامة الأولى في فلسطين، التي صُنعت من أجل الوقاية من فيروس كورونا المستجد؛ يظنّ أنها أسطورة وأقرب إلى الخيال منها إلى الواقع.

«الحاجة أمّ الاختراع»؛ هذا ما قاله لنا الشاب أمجد إزغير، الذي يبلغ من العمر 30 عاماً، ويسكن في مدينة الخليل المعروفة لكثيرين بأنها مدينة التجارة الكبرى في الضفة الغربية المحتلة، ومدينة الصناعات المحلية، حتى أنّ البعض يلقبها بـ«صين فلسطين».

ولادة الفكرة

قال أمجد في حديث مع موقع «عرب 48»: «سمعنا عن الحالات الأولى لتفشي وباء كورونا في مدينة بيت لحم بتاريخ 5 آذار/ مارس، وفي اليوم التالي، علّت أصوات من المستشفيات في بيت لحم ومن بقية المحافظات، تُفيد بأنّ هناك نقصاً حاداً في الكمامات».

وأضاف أمجد: «بشكل عام، تُصدّر الكمّات من الصين، وبسبب الظروف العالمية في الوقت الحاليّ، أُغْلقت كل الطرق، وتوقف تصدير الكمّات من الصين، كما توقف تصدير أغلب البضائع، لذا اشتريتُ كمّات من السوق، وتفحصتها وقلّبتها بين كفيّ شمالاً ويميناً، وقلت في سرّي: ليس من الصعب صناعة كمّات. أنا أستطيع، فأنا ابن السوق أباً عن جد، كما أننا عملنا في صناعة الأحذية منذ زمن، ونملك مصنعاً لصناعة الأحذية، ولما استطعنا أن نصنع أحذيةً، فلمَ قد لا نستطيع أن نصنع كمّات؟».

وهكذا بدأت رحلة أمجد الشاقّة والشيقّة والمضحكة بعض الشيء، لصناعة الكمّات الفلسطينية الأولى.

وتابع أمجد: «أدركت أن المواد الخام التي تُصنع منها الكمّات تشبه إلى حدّ كبير المواد الخام التي نصنع منها الأحذية، لذا توجهت إلى صديقي الصيدليّ، الدكتور أديب شرباتي واستشرته في الموضوع، ليُفاجئني بأنّ مادة صناعة الأحذية تختلف كثيراً عن المواد الخام لصناعة الكمّات، وشرح لي بالتفصيل الممل أي مادة خام سأحتاجها كي أصنع كمّات».

وأضاف: «بدأت بالبحث في أنحاء الخليل عن المواد الخام الطبيّة، ووصلت بعد عناء إلى تاجر قام باستيراد كمية كبيرة من تركيا قبل عام، لكنه لم يصنع الكمّات، لأنه اكتشف حينذاك أنّ تكلفة استيراد الكمّات من الصين أقلّ من صناعتها محليّاً، وهو ما دعاه لتكديس بضاعته حتّى اشتريتها أنا منه، وعدت إلى مصنعي».

«لم أرفع يديّ»

وهنا بدأت أولى الخطوات الفعلية، التي ستليها محاولات كثيرة، باستخدام آلات وأجهزة مختلفة، والتي سردّ لنا أمجد تفاصيلها بكلّ شغف، ضاحكاً من المحاولات المتكرّرة.

وقال أمجد: «حاولتُ أن أخيط الكمّات بواسطة ماكينة الخياطة العادية، لكنني لم أنجح في ذلك، لأنّ المادة الخام التي تُصنع منها الكمّات رقيقة جدّاً، ما أدّى إلى تمزّقها أثناء الخياطة. فكرت جليّاً؛ كيف أستطيع أن أصنع الثلاث ثنيات للكمّات، وفي

سبيل تحقيق ذلك، حاولت فعلَ ذلك بالمكوى العادي لكيّ الطيات، لكن المادة الخام احترقت.»

وأضاف: «فكرت بطريقة أخرى لصنع الطيات في الكمامة، واهتديت إلى فكرة التنظيف الجاف بالبخار، فتوجهت في الحال إلى مكان لتنظيف الملابس بالبخار، وجربت كوي المادة الخام، لكنها احترقت كذلك لأن درجة الحرارة كانت مرتفعة، ولكنني لم أرفع يديّ (لم أستسلم).»

وأوضح أمجد أنه كان يتجول في الخليل، محاولاً طرق كلِّ باب قد يساعده، لذا فقد استشار مهندسين، وحرفيين، وخياطين مَهرة، حتّى اهتدى بعد ذلك كله إلى آلة كهربائية يُطلق عليها «فلسييه»، التي تستطيع صناعة الثنيات الثلاث للكمامة، إذ إنها «ماكينة خياطة، وبنفس الوقت، تخط وتكوي بدرجة حرارة مرتفعة جداً».

واسترسل أمجد بصوت تملأه نشوة النجاح: «أعطيت الشاب الذي يعمل على الآلة مقاييس الكمامة وقام بخياطتها بشكل دقيق. كانت فرحتي لا تُوصف، لا سيّما أن النجاح جاء بعد عدة محاولات لم أوفّق فيها، إلا أن فرحتي لم تكتمل لأنني واجهت مشكلة جديدة، تمثّلت بالكيفيّة التي سأقوم فيها بخياطة رباط الكمامات المطاطي.»

وقال: «حاولنا أن نخطه بنفس آلة الخياطة، لكننا لم ننجح في ذلك، لذا عدتُ إلى منزلي شبة يائس، ولم أكن أعرف ما يتوجّب عليه فعله، ونمتُ محبطاً.»

ولم يستسلم أمجد للمحاولات الفاشلة التي قام بها لصنع الكمامة، كما لم يتمكّن اليأس من قلبه وبخاصّة عندما استمع للأخبار وعرف أن عدد الإصابات في المدينة أخذ في الازدياد، وأن نقص الكمامات يسبب مشكلة كبيرة، ويساهم في نقل العدوى. ومع بداية يوم جديد، تجددت معه الأخبار المُقلقة حول تفشّي الفيروس في الضفة؛ فازداد أمجد إصراراً وعزيمةً على إيجاد حلّ سريع.

وذكر أمجد: «قلت لنفسي إذا استطعت أن أصنع هيكل الكمامة، فما الذي تبقي؟ إنه الرباط المطاطي، ولا بُدّ أنني سأجد طريقة ما لفعلها، إذ لا أستطيع أن أقف مكتوف اليدين وأنا أرى ما يحدث حولي.»

إتمام صناعة أول كمامة فلسطينية

وأكمل: «حملت الكمامة غير الجاهزة في يدي، وانتقلتُ بها من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى إجراء كثيرٍ من التجارب، حتى اهتديت إلى ماكينة كهربائية تُثَبَّت (تكبس) الرباط من الأطراف، فجربناها ونجحنا، وأخيراً، باتت أول كمامة فلسطينية بين يديّ». ولم يتبقّ لأمجد بعد تجربةٍ ليومين متتاليين مضميين، إلا موافقة رسمية من وزارة الصحة الفلسطينية على الكمامة، وهو ما دفعه للاتصال بالغرفة التجارية في الخليل، وإخبارهم بأنه نجح في صناعة الكمامات، فقاموا بدورهم بالاتصال بمحافظ الخليل، الذي قام بالاتصال بوزارة الصحة في رام الله ليخبرهم بكل فخر واعتزاز؛ بأن أول كمامة فلسطينية، أُنجِزَت وصُنعت في الخليل.

وقال أمجد: «لم أصدق أن (اتصالاً) من مكتب محافظ الخليل، وصلني، وطُلب مني أن أحضر عشر كمامات وأن أتوجّه إلى مكتب المحافظ شخصياً في تمام الساعة التاسعة ليلاً، وأخبرتُ أن مندوباً من وزارة الصحة من رام الله، قد حضر خصوصاً في ساعة متأخرة إلى الخليل ليستلم الكمامات بنفسه ويأخذها إلى فحص آخر».

وأضاف: «ذهبت في الميعاد المحدد، ووجدتُ أن مدير الغرفة التجارية في الخليل كان هناك، وأخذ مندوب وزارة الصحة الكمامات مني وخرج متوجهاً إلى رام الله، ولم أستطع النوم في تلك الليلة من فرط القلق، وفي تمام الساعة التاسعة صباحاً، تلقيت هاتفياً من محافظ الخليل شخصياً، أعلمني فيه أن وزارة الصحة قامت بفحص الكمامات، مؤكداً أن «الكمامات الخليلية» نجحت في الفحص، فطرتُ من السعادة!».

بداية الإنتاج

بدأت كل هذه المحاولات بتاريخ 6 آذار/ مارس، وفي 9 آذار/ مارس من الشهر ذاته، بدأ أمجد ومصنعه عملهما بعد أن صادقت وزارة الصحة الفلسطينية على الكمامات الخليلية، ليتحوّل بذلك مصنعُ صناعة الأحذية، إلى المصنع الأول في فلسطين لصناعة الكمامات، الأمر الذي أثبت أن مدينة لمدينة الخليل القدرة الصناعية والتجارية كي توقّر الكمامات التي اختفت من السوق الفلسطينية، والأسواق العالمية في ظل الوباء المتفشّي.

3 أيام فقط كانت كافية لأمجد، البعيد كل البعد عن صناعة الكمادات، أن يتعلم مهنة جديدة بعيدة عن مجال اختصاصه، فيما أوضح أمجد أنه من السهل إيجاد أيدي عاملة في الخليل، وعلى حد قوله، فقد «جُنِّدَ 30 عاملاً بسرعة، لا سيّما أن الأوضاع في الخليل صعبة، وهناك الكثير من الشبان عاطلون عن العمل».

وحول بداية الإنتاج، قال أمجد: «بدأنا الإنتاج لكننا لم ننجح في اليوم الأول إلا بصناعة 500 كمامة. وفي اليوم الثاني 100 كمامة، لذلك قمّت بتشغيل 20 عاملاً آخرين».

وهكذا أصبح مصنع إزغير الأول من نوعه في فلسطين، وبات المصنع ينتج كمية تتراوح بين 7 آلاف و9 آلاف كمامة في اليوم، لكن الطلب على الكمادات لا يتوقف، وما ينتجه أمجد في اليوم غير كافٍ لسدّ حاجة السوق المحلية، فالوزارات والمؤسسات الحكومية تأخذ كماماته، والشرطة الفلسطينية كذلك، والمستشفيات والصيدليات حتى، ناهيك عن التجار الذين يتوجهون إليه.

فخر الصناعة الوطنية.. عينٌ على الأسواق العالميّة

وقال أمجد: «وجدت طريقة أخرى مكنتنا من صناعة 15 ألف كمامة في يوم واحد، وقمت مجدداً بتشغيل عمال جدد، إلا أن مصنعي غير كافٍ لاستيعاب هذا العدد من العمال، لذلك استأجرت مخيطة، وهناك عمال يعملون بها لزيادة الإنتاج»، مُشيراً إلى أنه لم يبدأ بصنع الكمادات «لأسباب تجارية»، وموضحاً في الوقت ذاته: «من خلال المصنع، أنا أخدم أبناء شعبي في الأزمة التي نعاني منها، والأهم أنني وفّرت عملاً لـ50 عاملاً، وبات المصنع يعيل 50 عائلة فلسطينية».

ورغم أن الطلبات لا تتوقف، إلا أن أمجد يبيع الكمادات للمؤسسات الحكومية بأجهزتها المختلفة وللمستشفيات، بسعر شيقل ونصف الشيقل للكمامة، لكن هذه الأسعار لا تشمل الصيدليات الخاصة والتجار، كما تلقى أمجد طلبيات من كل صوب، ليتعدّى بذلك فلسطين، إذ وصلت عدة طلبيات من الأردن، والكويت، والإمارات، وكندا، وتجار إسرائيليين، وتجار من فلسطيني الداخل، لكن الكمية التي يقوم بإنتاجها لا تفي بالعرض، وبعد أسبوع، ستنفد المواد الخام التي يملكها، لكنه متفائل، وقام بطلب كمية كبيرة من المواد الخام من تركيا، ما قد يُسبب مشكلة جديدة سوف

تواجهه، إذ كيف سيستطيع إدخال البضاعة إلى فلسطين في الوقت الذي تُغلق فيه الدول حدودها، ما تسبب بتوقف كثير من مرافق التجارة والطيران؟ وفي الحقيقة، إن هذا السؤال أقلقني أنا، ولم يُقلق أمجد الذي قال: «لا تخافي، فقد نسقت الأمر مع الغرفة التجارية الفلسطينية، التي قامت بالاتصال بالغرفة التجارية الإسرائيلية، والغرفة التجارية الإسرائيلية قامت بالاتصال بالجمارك وأكدوا لي أن الشحنة سوف تصل في الوقت المناسب لأنها مواد طبية، ونحن والعالم أجمع نعاني من كارثة إنسانية ونحن في حالة طوارئ».

ولم يكتفِ أمجد بما حققه خلال فترة زمنية قصيرة نسبياً، فقد أكد أن مصنعه سيبدأ خلال أسبوع واحد بإنتاج 100 ألف كمامة يوميّاً، مُشيراً إلى أن كمامته «سوف تُباع في جميع أسواق العالم».

وأضاف أمجد: «كمامات الخليل مُميّزة جداً، إذ إنها لا تشبه أي كمامة صُنعت في العالم، ومن يرى الكمامات التي أصنّعها سوف يعرف فوراً أنها صُنعت في الخليل؛ فخر الصناعة الوطنية».

تطور تجربة ما

في بعض الأحيان، تتاح للصحفيين فرصة تغطية برنامج مستمر له إيجابيات وسلبيات واضحة. وهذا ما حدث في مقال (التقليل من إعطاء المحاضرات، والمزيد من العمل: نهج جديد لبرنامج الالتحاق المتقدم)، الذي ظهر في ملف «مختبر التعليم» في سياتل تايمز في آذار 2014.

تروي الكاتبة ليندا شو، الأسلوب الجديد لتدريس برامج الالتحاق المتقدم في المدارس الثانوية، وعلى وجه التحديد، تلك التي تحفز العمل الجماعي والمناقشات عن المحاضرات التقليدية. التجربة لا تزال جارية، والنتائج حتى الآن مختلطة. وكانت الكاتبة صريحة للغاية بشأن قيود الفكرة، ولكنها لا تتخلى عن الآمال التي تحملها. بالمقارنة مع بنية «الفكرة الجديدة الكبيرة». عادة ما يحتوي هذا النوع من القصص على المزيد من البيانات والأدلة لمساندته.

أمثلة من فلسطين والعراق

لا تأتي صحافة الحلول من المراكز العلمية، الجهات الحكومية، الشركات، المنظمات غير الحكومية أو من المؤسسات الإعلامية وحدها، فهناك أفراد ومجتمعات محلية تستجيب للمشكلات وتشارك بفعالية في البحث عن إيجاد حلول لها. وتعتمد المجتمعات المحلية على خبراتها ووعيتها الفطري بالأشياء، ناهيك عن دور الناشطين البيئيين والمدنيين في طرح بدائل من شأنها ليس تحسين الظروف الاقتصادية فحسب، بل حتى الظروف البيئية.

وتلجأ المجتمعات والأفراد في الغالب، إلى العلاقات فيما بينها وشبكات التواصل الاجتماعي لنشر الوعي بالابتكارات الجديدة ومشاركة تجارب النجاح في الوصول إلى الحلول.

نشرت صحيفة بيئية فلسطينية سلسلة من التحقيقات التي تدخل ضمن صحافة الحلول حول مبادرات زراعية صديقة للبيئة في أثناء الحجر الصحي الناتج عن تفشي وباء كوفيد-19- ربيع عام 2020 في قرى وبلدات فلسطينية.

وتناولت المحررة في مجلة آفاق البيئة والتنمية الإلكترونية، ربي عنتباوي في تحقيق بعنوان: مبادرات صديقة للبيئة في زمن الكورونا، قصصاً تتضمن مبادرات زراعية وبيئية أثناء الحجر الصحي، إذ لم يعد السكان المحليون قادرين على العمل والإنتاج بسبب هذا الحجر.

ويلجأ الكثير من أفراد المجتمع ومن اختصاصات متنوعة كما وثقت عنتباوي قصصهم، إلى الزراعة العضوية وإعادة تدوير البلاستيك ومبادرات أخرى من شأنها خلق سجلات اجتماعية وفكرية وأخلاقية جديدة فيما خص الغذاء وحماية البيئة والمصادر الطبيعية.

تكتب عنتباوي عن مهندسة معمارية من بيت لحم اسمها منال البطمية، لجأت في بداية تفشي الوباء وفرض الحجر الصحي، إلى صفحة أنشأتها على الفيسبوك تحت اسم A planet friend لعرض طرق الاستجابة للمشكلات البيئية. وتقوم هذه المهندسة المعمارية بتحويل البلاستيك ومواد عضوية تالفة إلى أدوات مستخدمة دائمة. تقوم الفكرة هنا على ثلاثة أشياء وهي: (تقليل الآثار، إعادة الاستخدام، إعادة التدوير) حيث يمكن صناعة سلة دائمة للتسوق بالمواد البلاستيكية التي تستخدم

لمرة واحدة. تحاول البُطمة تعميم تجربتها على نطاق أوسع عبر استخدام الاعلام الاجتماعي، وهي لا تهدف إلى الربح من أعمالها.

وفي الجزء الثاني من التحقيق الصحفي ذاته تسرد الصحفية قصة قيام شاب فلسطيني بصناعة السماد الطبيعي (الكمبوست) من مخلفات الطعام وأوراق الأشجار والكرتون والأعشاب، حيث تمكن في فترة الحجر الصحي من زراعة خضراوات حصل على بذورها من مخلفات الطعام كالبنندورة، الخس، أنواع الفلفل، الكوسا، البطاطا، وغيرها. إن النقطة الأولى التي تتبادر إلى الأذهان للحيلولة دون الوقوع في الصحافة الدعائية، هي طرح المبادرات بناءً على تغطية كل جوانب القصة وتوثيقها وفق جميع العناصر الصحفية التي يتم التطرق إليها في هذا الدليل. كما تتميز القصص بالحلول المستندة إلى مبادرات فردية ومجتمعية هادفة اقتصادياً وبيئياً.

وفي سياق ذات القصة، يمكننا التطرق إلى حلول أخرى فيما يخص الغذاء والبيئة والاعتماد على المصادر المتجددة. وبما أن فلسطين، مثل جميع البلدان الأخرى، تواجه مشكلات بيئية متمثلة بالنقص في الطاقة النظيفة والمياه والتلوث، من المهم الإشارة إلى تجارب محلية أخرى فيما خص الاستجابة للمشكلات البيئية ودور الصحافة في إبرازها والتركيز على الحلول الناجحة.

لقد شهدت مناطق جنوب العراق في السنوات الأخيرة ندرة مياه غير مسبوقة بسبب ارتفاع درجات الحرارة الناتج عن التغير المناخي وقلّة التدفق المائي في الأنهار العراقية جراء مشاريع سدود عملاقة أنشأتها الجارتان تركيا وإيران.

وتمخض عن كل ذلك شح مياه أثر سلباً على حياة المزارعين المحليين، ما دفع بعضهم إلى ابتكار وسائل ريّ غير تقليدية بغية حماية المحاصيل الزراعية التي تشكل المورد الاقتصادي الرئيسي لهم.

تدخل القصة التالية بعنوان (امرأة عراقية في قلب المتغيرات المناخية) ضمن القصص المستندة إلى حلول مبتكرة من قبل المجتمعات المحلية، وذلك وفقاً لتجاربها ومعرفتها ببيئاتها وطبيعة مناطقها من حيث التربة والمناخ والوسائل المتاحة. يسرد الصحفي خالد سليمان قصة امرأة عراقية دفعتها صور أطفال مصابين بمرض السرطان في أحد المشافي في العاصمة بغداد إلى الابتعاد عن المبيدات الحشرية

واعتماد الطبيعة ذاتها للقضاء على الحشرات المضرة للزراعة.

وفي ظل الافتقار إلى وسائل حديثة تساعد في السيطرة على شح المياه، لجأت المزارعة العراقية إلى وسائل مبتكرة للسقي بعد الحصول على مساعدة متواضعة من دائرة الزراعة في مدينة الديوانية الجنوبية.

الهدف من هذا المثال هو كتابة وتعميم ابداعات المجتمعات المحلية في إيجاد الحلول، وقد تسهم تجارب هذه المجتمعات في فلسطين أو العراق أو أي مكان آخر في إغناء أبحاث الجامعات ومراكز الأبحاث والحكومات المحلية في بحثها عن الحلول والاستجابة للمشكلات المتعلقة بندرة المياه وارتفاع درجات الحرارة وسبل التأقلم معها وتقليص أضرارها.

كل ذلك اعتماداً على الحلول القائمة على الطبيعة، وتلعب الصحافة المستندة إلى حكايات الحلول دوراً رئيسياً في بناء الجسور بين المجتمعات المحلية وبين المجمع العلمي- الأكاديمي من جانب، وبين المجتمعات والحكومات المحلية وصناع القرار من جانب آخر.

تحويلات المواقع

في آب 2014، نشرت الإذاعة الوطنية العامة وأخبار كيزر هيلث مقالاً بعنوان (الصراع مع نظام الصحة العقلية في مقاطعة تكساس)، للصحفية جيني غولد، وناقشت فيه سبل قيام مقاطعة بيكسار في ولاية تكساس بتغيير نهجها بشكل جذري في التعامل مع الأمراض العقلية.

ويركز المقطع الأول من المقال بشكل كبير على المشكلة، وبالاستعانة ببعض السطور التي تشير إلى تحسن الوضع بشكل كبير. وكما ذكرت غولد، يكمن التغيير الكبير التي قامت به المقاطعة في قيام الإدارات المتنوعة في المدينة بتجميع أموالهم لبناء «مركز إصلاح». وبعدها قامت الكاتبة بشرح كيفية عمل المركز، والدروس التي يمكن للمركز تقديمها، والقيود المفروضة. قد تكون المواقع محددة في نوع القصة هذا أو قد لا تكون من أنواع «الانحراف الإيجابي»، ولكنها تقدم دروساً مهمة.

مثال من فلسطين

التعاطي مع قضايا ذوي الإعاقة ارتكز كثيراً على التعامل الخاص أكثر من الدمج المجتمعي. يحاول تحقيق: (ذوو الإعاقة في فلسطين: لسنا معاقين.. لكن هناك بيئة معيقة) الاقتراب من حدود النجاحات فيما يخص عمليات الدمج الاجتماعي والاستجابة للمشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة، إنما يبقى التحقيق في نطاق عرض المشكلة واحتياجات المعاقين وأسرهم، ناهيك عن التركيز على النقص في الأموال. ما ينقص المقال هو سؤال (كيف؟)، أي أن الجهات التي تقابلها الصحفية عبير البرغوثي وكذلك الشخصيات، لا تطرح المبادرات أو لا تشير إلى مبادرات نجحت في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مجالات العمل على سبيل المثال.

إن السؤال الأساسي هنا، هو (كيف؟)، إذ يساعد الصحفي العامل في صحافة الحلول في الولوج إلى آليات الاستجابة للمشكلات، وفيها تغيير وضع اجتماعي، اقتصادي، نفسي أو بيئي نحو الأفضل، وقد تفشل تلك الآليات أحياناً، إنما تعد تغطيتها وتوثيق معطياتها جزءاً من صحافة الحلول أيضاً.

نشير هنا إلى مبادرة في إقليم أشتوكة أيت باها في المغرب، لأن من شأنها إلقاء الضوء على جانب من أسس صحافة الحلول التي تم تناولها في هذا الدليل، فعلى الرغم من أن هذا المقال الذي يحمل عنوان: «مبادرات تسهل اندماج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع باشتوكة»، يعتمد في جانب منه على تعريفات وإنشاءات مألوفة حول ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم إبراز «حالة» من اجتياز الإعاقة بعد الاندماج، إلا أنه يظهر في جانب آخر منه الاستجابة لمشكلاتهم عبر مبادرات شاركت فيها منظمات المجتمع المدني والشركات الخاصة والحكومة المحلية، إلى جانب جهات أوروبية مانحة.

تمثلت الآلية المعتمدة لإيجاد الحلول للقضايا المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة في تأسيس اتحاد «فيدرالي» يجمع جميع المنظمات والهيئات العاملة في مجال «الإعاقة» حسب تسمية كاتب التحقيق رشيد بيجيكن.

وتمكن الاتحاد من توفير خدمات تربوية وطبية ونفسية لأكثر من ثلاثة آلاف مُعاق

عبر توحيد طاقات المنظمات المنضوية تحت عضويته بالشراكة مع شركات خاصة والسفارة البولندية في المغرب. لقد نجح كاتب المقال في إظهار آليات الاستجابة للمشكلة وسبل العثور على الحلول عبر اتحاد فيدرالي بين منظمات المجتمع المدني العاملة بين ذوي الاحتياجات الخاصة.

رابط المقال: مبادرات تسهل اندماج ذوي احتياجات خاصة في المجتمع باشتوكة

مثال آخر من فلسطين

طرحت مجموعة «نبض» الشبابية في جامعة بيرزيت مبادرة من شأنها المساهمة في حل أزمة المواصلات العامة التي تؤرق الطلبة يومياً. تقوم مبادرة «وصلني لو سمحت» التي بدأ الطلبة بالترويج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي على مساهمة الطلبة والموظفين الذين يمتلكون سيارات خاصة في إيصال طلبة آخرين من وإلى رام الله، خلال الساعات التي يتعذر عليهم إيجاد وسيلة نقل عامة.

الصحفي محمد غفري كتب مقالا عن هذه المبادرة لصحيفة الحدث، وهو ما أثار النقاش بين طلاب جامعات أخرى كجامعة النجاح في نابلس كون طلبتها يعانون من ذات المشكلة.

رابط المقال <https://tinyurl.com/sce42x88>

«قل لنفسك: حسناً، أريد محاولة كتابة شيء مثير للاهتمام ومبتكر لحل مشكلة ما. تعتبر محادثتك الذاتية عن الأمر محاولة إبداعية، ولن تشعر بعد الآن بالحاجة إلى البحث عن الأخبار الجيدة فقط، فبإمكانك ان تقول لنفسك إنك تتميز بالقدرة على إظهار محاولة شخص إيجاد الحلول لمشكلة بطريقة أصيلة للغاية، طريقة يشرح فيها هذا الشخص ما الذي ينجح وما الذي لا ينجح. ستشعر بعد ذلك بمزيد من الانفتاح للحصول على معلومات حول المشروع بشكل ملموس وكذلك الصعوبات والنجاحات والإخفاقات. طالما أنك تفعل ذلك بيقظة

وعمق ومعرفة المزيد حول تحديات مثل هذه الاستجابة والتصدي لها، فسيجد الجمهور أن المشروع قابل للتصديق. من المبالغة القول إن هذا الحل هو الأفضل من نوعه».

ميغ كيسنجر - ميلووكي جورنال سينتينل

أبطال مقابل شخصيات

تتطلب الاستجابات المنهجية للمشكلات الاجتماعية أكثر من بضع شخصيات استثنائية؛ إنها بحاجة إلى جيوش من الناس العاديين الذين يطبقون تقنيات إستراتيجية وفعالة. هذا هو السبب في أن صحافة الحلول تثير الاهتمام الأكثر عندما تركز على شخصيات متعددة وتستخدم توتر سردي مقنع بدلاً من الاعتماد على «الأبطال».

هنا، بعض النصائح لتجنب الانزلاق إلى عبادة أو تمجيد الأبطال، حتى لو كنت معجباً حقيقياً وصادقاً بكاريزما أو ببراعة شخص:

• كما في كل كتابة جيدة، قم بإظهار الحل وليس ذكره. قم بمراقبة الشخصيات التي تقف وراء الحلول و«المستفيدين» أثناء العمل واجعلهم ينبضون بالحياة لقرائك. كلما كنت في موقع العمل، كان ذلك أفضل.

• إذا قمت بتقديم تقرير عما تلاحظه من دون استخدام الأوصاف مثل «مذهل» أو «رائع»، عندها تكون قد أتحت الفرصة للقراء لاستخلاص استنتاجاتهم الخاصة حول صفات الشخصيات.

• لا تنس قيمة الكشف عن تحديات الشخصيات. ولن يكون ذلك لجلب العار أو الإدانة، بل لجعلهم حقيقيين. ربما يكون قائد المنظمة صاحب رؤية رائعة، ولكنه مدير فاشل،

أو ربما يكافح من أجل عدم التراجع لأنه غير مستعد للتخلي عن منصبه. نود القول إنه من الأفضل الحديث عن شخص بصدق، بدلاً من إظهاره على أنه بطل من دون أخطاء.

• خلف كل قصة عن شخص فاعل يقوم بتغيير كبير، هناك امتيازات خفية، تضحية بعض المتعاونين، أو فشل ذريع. لا تهوّل الأمور من أجل ذلك، ولكن في ذات

الوقت لا تقم بإخفاء ذلك، هذا الجانب هو الأصعب ولكنه قد يكون ذا فائدة كبيرة.

• ابحث عن الشخصيات المستبعدة. على أرض الواقع، وفي كثير من الأحيان، يمكن للمستفيدين المعينين أن يكونوا محفزين لموضوع أكثر إثارة للاهتمام من مجرد مقال

عن رائد من رواد الأعمال الاجتماعية، لكي لا تنزلق بعيداً عن قصة الحل وتستغرق في السيرة المثيرة لهذا الشخص، ضع في اعتبارك الأشخاص الذين يعملون داخل المؤسسة، وليس أولئك الذين يشغلون مناصب إدارية. في كثير من الأحيان، يتم تجاهل الشخصيات الرائعة لأنهم ببساطة لا يشغلون منصب الرئيس أو المدير التنفيذي. يعطي الصحفي المتخصص في التنمية المستدامة جيف ديمبيكي المثال التالي: «لقد وجدت أن المقالات حول بعض المواضيع مثل التغير المناخي، تتجه إلى التركيز على أنماط معينة مراراً وتكراراً: مثلاً عالم البيئة المظلوم، جماعات الضغط، والمحافظين الجهلة... إلخ. في بعض الأحيان، يمكن أن يكون الجانب الأكثر أهمية لقصة الحل هو النمط الجديد الذي تكشف عنه.

تلقيت العديد من المراجعات الإيجابية على قصة كتبتها عن شخص ليبرالي يعمل في تثبيت ألواح الطاقة الشمسية في هاواي، ذلك أنها قصة تحدت تصورات الناس حول من يمكن أو ينبغي له أن يكون مهتماً بالبيئة. الحقيقة أن وجود نموذج أولي غير متوقع الآن في مخيلة الناس يفتح إمكانيات جديدة للسرد والنقاش.

«لا يكفي أن تجد ناشطاً وحيداً يسعى إلى تغيير نظام فاشل وتصويره وكتابة سيرته. الهدف، قدر الإمكان، هو التعمق في الموضوع، والتركيز على التغييرات العميقة بدلاً من تصوير الأفراد كأبطال. لقد ساعدني ذلك على التفكير في تحديات كتابة المقالات حول العنف المسلح - على سبيل المثال، وأثرت في قراري بعدم التحدث عن فرد استثنائي يكافح لتغيير الطريقة التي نتعامل بها مع شهادات الناجين من الجرائم، وبدلاً من ذلك، عملت على سيرة مجموعتين تعملان لجعل هذه الشهادات ذات تأثير أكبر. لقد وجدنا شخصياتنا في البرامج التي تستجيب لاحتياجات ملموسة وتعمل ضد التيار، وتعمل على تحديد التحديات التي يجب التغلب عليها وكذلك القضايا والإحصاءات المتعلقة بالمشكلة.»

سارة ستيلمان-نيويورك

تهانينا، لقد أنهيت مجموعة الأدوات الأساسية

هل تعرف أن لدينا مجموعة على موقع فيسبوك حيث يمكنك طرح الأسئلة ومشاركة

عملك والعثور على الأحداث والفرص؟

<https://www.facebook.com/groups/solutionsjournalismhub/>

تقف الجهات الحكومية في فلسطين، عاجزة في الغالب عن حل القضايا الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والبيئية حلاً شافياً، وذلك لأسباب عديدة ذاتية، بينها نقص الكفاءة وسوء تجنيد الموارد أو فوضى التخطيط والروتين القتال، ولأسباب أخرى موضوعية كالاحتلال وافتقاد السيادة والتشظي الجغرافي والانقسام وما إلى ذلك. ولهذا، تزداد حاجة الفلسطينيين يوماً بعد يوم إلى صحافة الحلول.

ولفلسطين تاريخ طويل من القدرات والمبادرات التطوعية والأهلية والمجتمعية التي عملت على خدمة المجتمع المحلي وتلبية احتياجاته قبل وجود السلطة لتثبيت صموده في مواجهة الاحتلال؛ مبادرات زراعية وطبية وتعليم شعبي لتجاوز إغلاق الجامعات والمدارس ومبادرات لتأهيل الأسرى المحررين، ومبادرات كثيرة لإنشاء تعاونيات اقتصادية وبرامج تشغيل أو تدريب مهني أو تقديم قروض تنموية للطلبة وللنساء، وكثير غيرها من الحلول التي قدمها الناس لخدمة أنفسهم ومحيطهم. إن نهج تمجيد هذه المبادرات وعرض أصحابها كأشخاص ناجحين، ليس كافياً، نريد استعراض وتحكيم هذه المبادرات، لفحص إمكانية تحسينها وتطويرها وفرصة توسيعها ومحاكاتها في أماكن أخرى.

التحديات الجديدة المرتبطة بانتشار وباء كورونا فرضت أشكالاً سريعة ومختلفة من أنماط الاستجابة لحل إشكاليات كثيرة لم نكن نفكر بها، مثل الإسراع في إيجاد أماكن للعزل، وإنتاج كمادات ومعقمات على نطاق أوسع يلبي الطلب المتزايد، والتعليم عن بعد للجميع، ابتداء من المراحل الابتدائية وصولاً إلى طلبة الماجستير، ناهيك عن العمل من المنازل، وغيرها من الحلول.

هذا الوباء وكونه عالمياً في سرعة تفشيه، أدى إلى سرعة انتشار وتعميم تجارب بين المجتمعات، فما قامت به ووهان الصينية من إغلاق والمؤسسات والأسواق والمنشآت العامة جراء تفشي الوباء، سرعان ما انتقل إلى غيرها من المدن في العالم، حيث استجابت المجتمعات للحجر الصحي وآثاره وسعت لوضع الحلول وفق

سياقات محلية وبإمكانيات ذاتية عبر طرح المبادرات والبدايل، تحديداً تلك المتعلقة بتوفير وتوزيع الغذاء والدواء.

آن الأوان لفحص مدى نجاعة هذه الاستجابات من خلال قصص قائمة على الحلول، وتمكين العاملين في المنصات الصحفية المتنوعة للعمل على تغطية تجارب المجتمعات المحلية في إيجاد الحلول للقضايا المتعلقة بالاقتصاد والصحة والتعليم والبيئة، وتغطية جوانبها المختلفة. من شأن صحافة الحلول إظهار آليات التغيير والنتائج التي توصلت إليها المجتمعات، وذلك من خلال توثيق مشاركة جميع الأطراف، لرؤية مدى قدرة هذه الاستجابات على التطور والتكرار في أماكن أخرى. ويسهم ذلك ليس في عمليات التغيير فحسب، بل حتى في تأسيس صحافة تعمل لغد أفضل.

التدريب صحافة الخطوة

بتمويل من الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام

